J 8 125

السلام

ASSALAM (PAX)

1933 - 1352

العروبة — الاسلام — المغرب

125

J 8 125

الجزء الرابع - السنة الاولى

رمضان 1352 - يناير 1934

المطبعة المهدية تطوان (المغرب)

فهرس

الجزء الرابع من السنة الاولى

صفحة

1 معاهدة الحماية كما يرويها الاجانب — الاستاذ أبو الفداء

18 مجلة مغرب — تتمة خطئة الاستاذ الوزاني

27 (القطر المغربي) منطقة طنجة (2) — م. أ

33 (القسم الادبي) الادب بين الشرق والغرب — الاستاذ عبد الخالق الطريس

37 النهضة الادبية الحديثة في المغرب — أبو بكر

40 (معرض الافكار) كلمات السادات: طنطاوي جوهري، سامي السراج، أمين الريحاني، محمد ثابت الفندي، رشيد الحاج ابراهيم، حليم دموس، عبد الحميد السائح، توفيق أبو اللمع، عبد الوهاب عزام، خليل السكاكيني.

43 (في رياض الشعر) الى الفتاة العربية — الاستاذ علال الفاسي

45 نشيد مغربي — الاستاذ عبد الله كنون

46 يا حياة — ابن جلا

47 (سبع مثاني) — لشعراء أحياء بالاقطار العربية

48 (التهذيب والارشاد) يوم المصاف أم ليلة الزفاف — الاستاذ عبد الله كنون

50 أيها الاخ المغربي

51 (من أنباء العالم الاسلامي) أخبار وأفكار ومقتطفات

السلام المصور

الجزء الرابع ☆ السنة الاولى

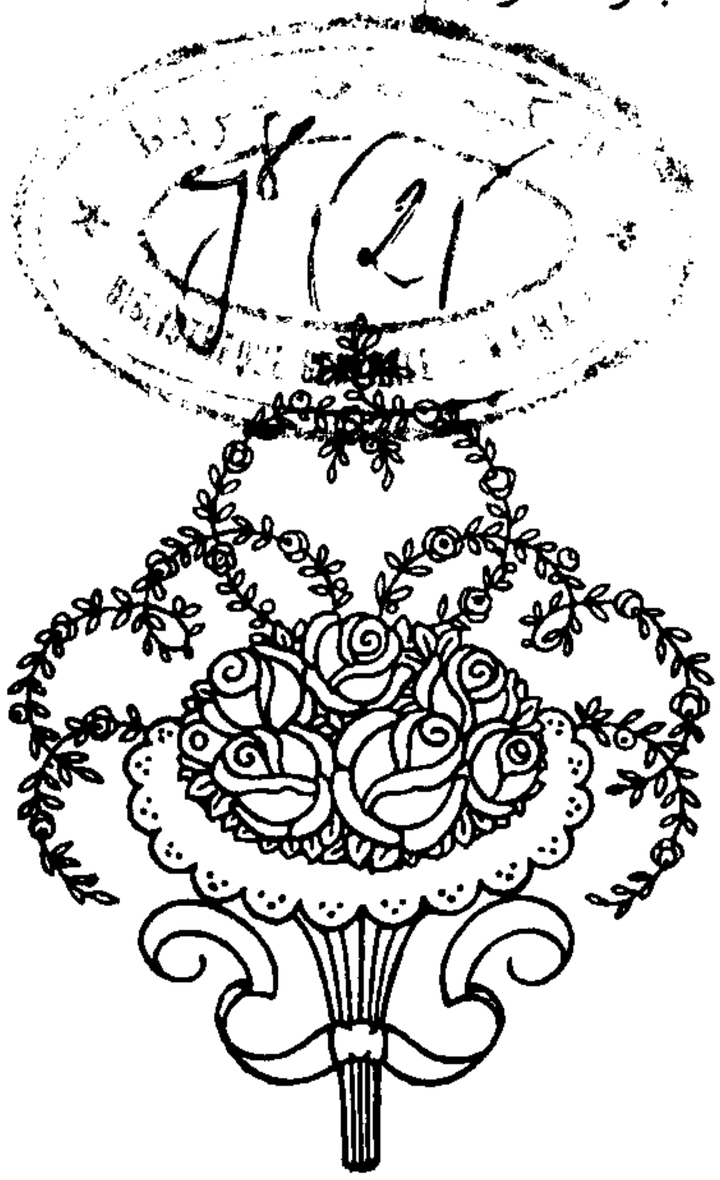

من مناظر مدينة طنجة الباسمة

ننشرها بمناسبة الفصل المنشور عنها في هذا الجزء

منظر جانب من ساحة القصبة

السوق الداخل. وهو اكثر اماكن طنجة ازدحاما بالاهالي والاجانب.

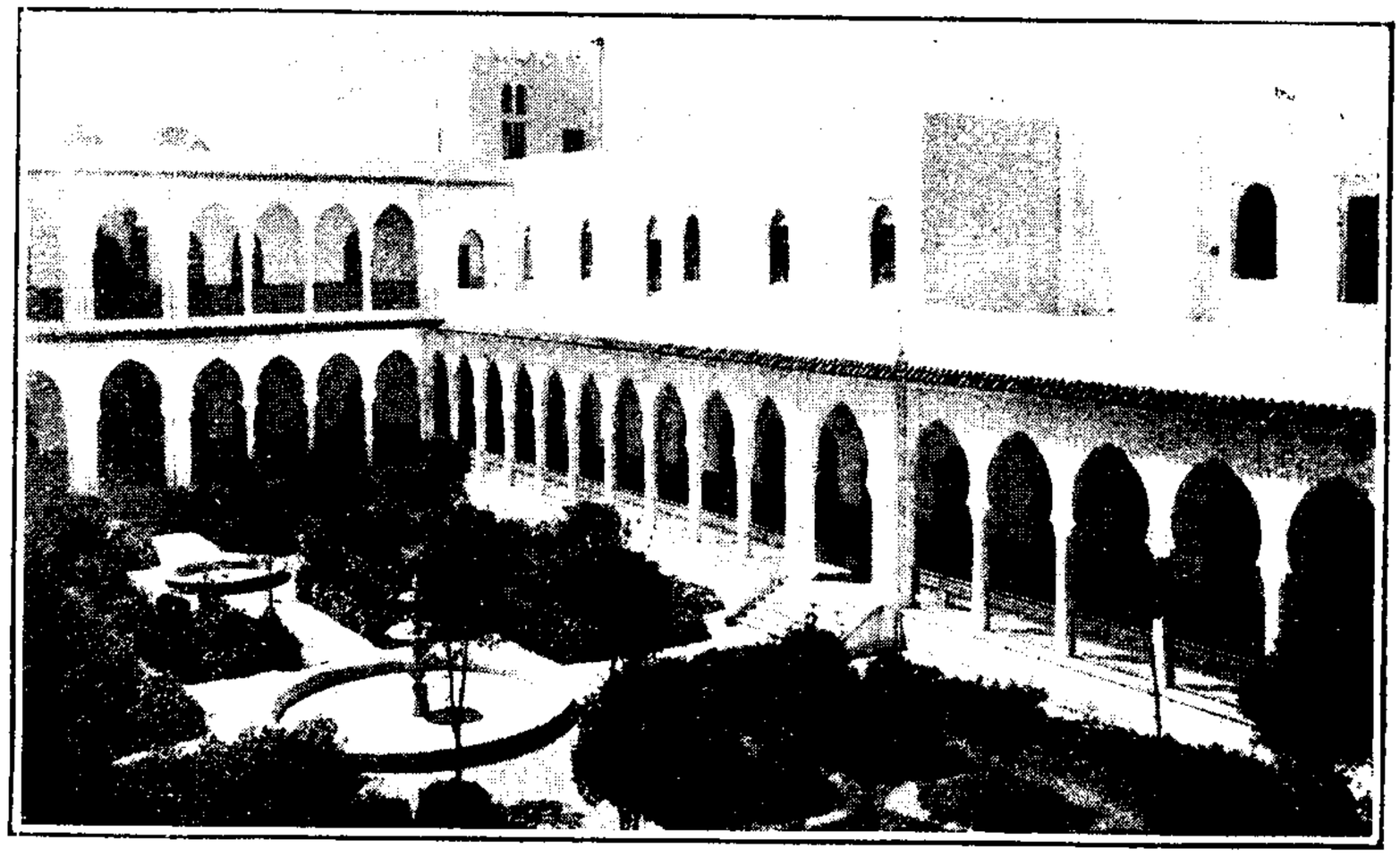

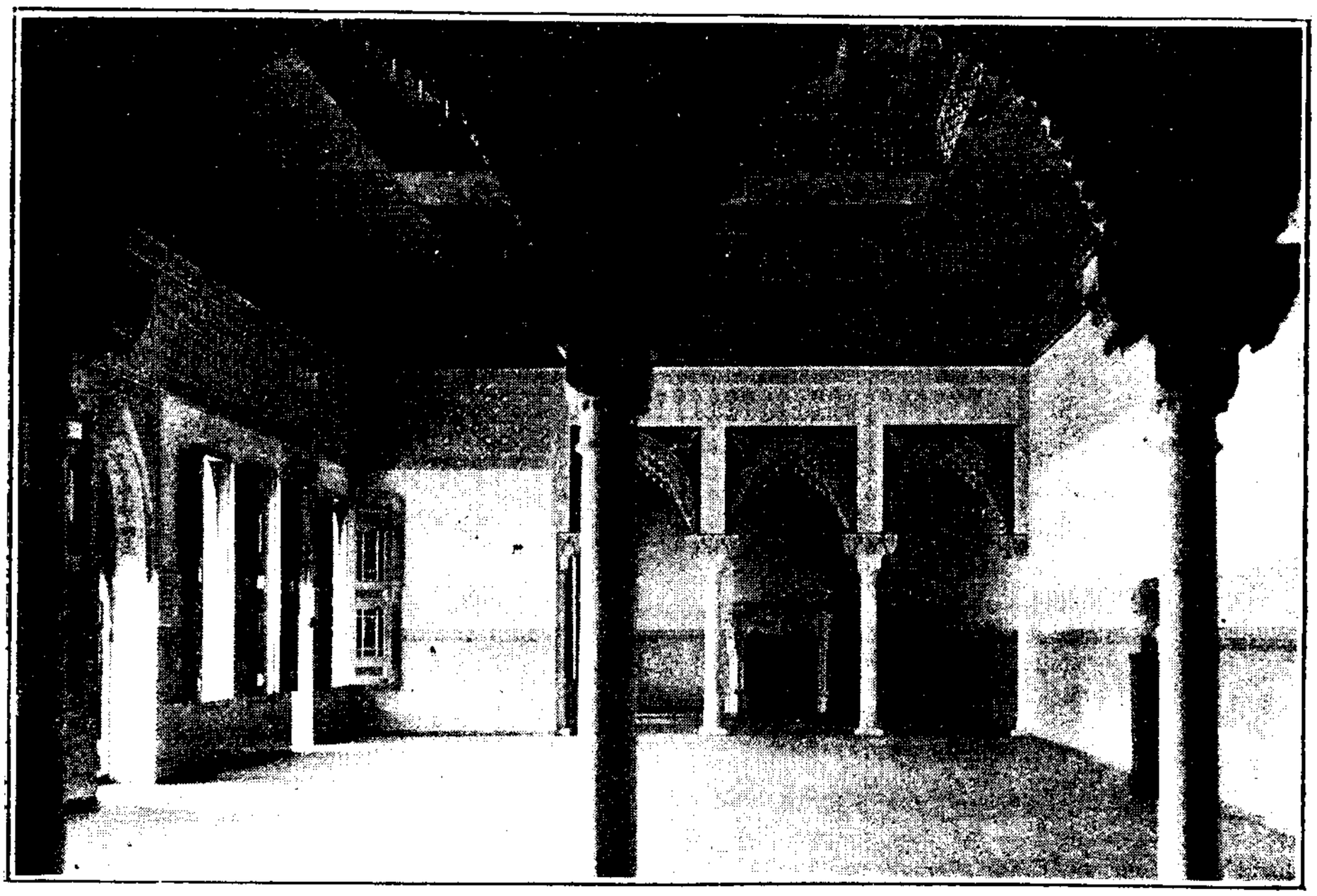

صورتان لبعض نواحي القصر الذي بناه في طنجة سلطان المغرب السابق
المولى عبد الحفيظ بن الحسن. وقد أبدع الصناع المغربيون
في صناعته المغربية الاندلسية كل الابداع.

للتاريخ

هذه ثلاث صور تاريخية قديمة، أخذت في عهد الحوادث المشار اليها في المقال الافتتاحي المصدر به هذا الجزء من السلام.

فالصورة التي فوق هذا الكلام لسلطان المغرب السابق المولى عبد الحفيظ الذي أمضى عقد الحماية.

والصورة التي عن يسارها للسيد الحاج محمد المقري وزير الخارجية اذ ذاك ورئيس الوزارة الان.

والصورة التي عن يسار هذا الكلام للسيد قدور بن غبريط الجزائرى الذي انتدبته فرنسا ليترجم لسلطان المغرب مشروع حمايتها...

صاحب الجلالة الملك غازي الاول.

وقد نشرنا في قسم أنباء العالم الاسلامي نص خطبة العرش التي ألقاها جلالته عقب جلوسه على كرسي المملكة العراقية. وفقه الله وحيا الامة العراقية الناهضة.

صاحب الجلالة محمد ظاهر خان الذي خلف والـده المرحوم الملك نادر خان. وهذا نص اليمين القانونية التي حلف بها جلالته عقب جلوسه على كرسي المملكة الافغانية:

« أحلف بالله العظيم، وقرآنه الكريم بأن أتبع الشريعة المحمدية في جميع أعمالي وأفعالي. وأتعهد بخدمة الدين الاسلامي، وبالمحافظة على استقلال المملكة الافغانية. وأبذل أنا وحكومتي كل جهدنا في حفظ حقوق الشعب الافغاني والمملكة الافغانية، وأن أعمل على رقي شعبي العزيز، متبعا في كل ذلك أحكام الشريعة السمحاء المصطفوية، والقانون الاساسي للدولة الافغانية »

ونحن ندعو لملك الافغان بالهداية والتوفيق، ونتمنى للامة الافغانية كل تقدم ونجاح.

احتفال المشرق بزعيم المغرب

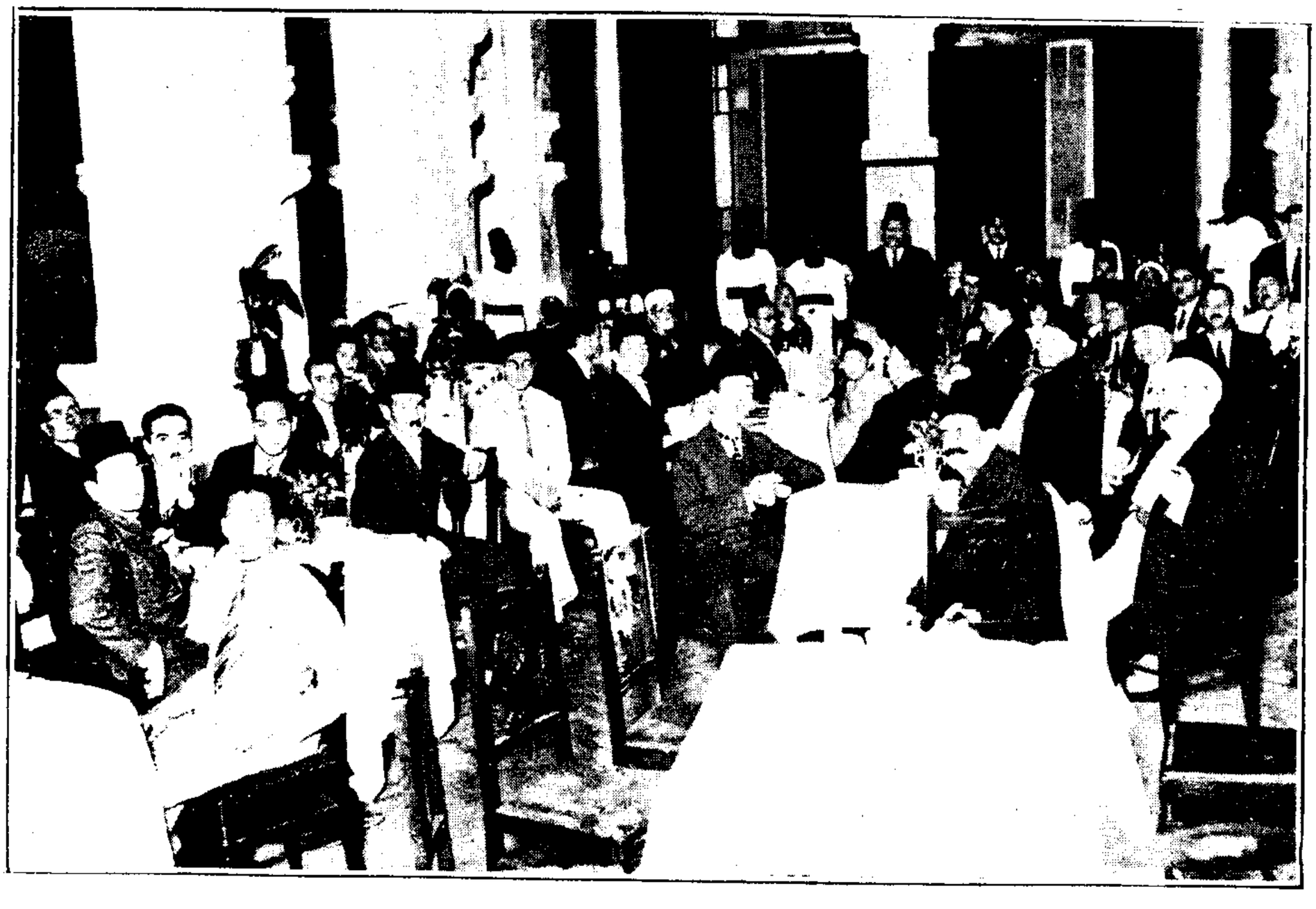

لما عزم الاستاذ الكبير، والزعيم التونسي الشهير. السيد عبد العزيز الثعالبي، على مغادرة القاهرة للقيام برحلة كبرى في الشرق الاقصى، أقام له أكابر العلماء والصحافيين والادباء بمصر حفلة وداع كبرى اعترافا بفضله وسمو مقامه وعلو منزلته وجليل خدماته للشرق والعروبة والاسلام. والصورتان اعلاه تمثلان بعض مناظر تلك الحفلة، وفيهما ظهر في وسط كل منهما حضرة الاستاذ المحتفل به.

ونحن ننتهز هذه الفرصة لنحيي الزعيم المغربي العظيم، ونتمنى له سفرا موفقا سعيدا، وعودة الى بلاده العزيزة حتى تستفيد من مواهبه الفائقة، أمته التي هي الان أحوج ما تكون الى جهود الزعماء المخلصين.

أ ليسجل التاريخ العادل !

هذه الصورة وصلتنا اخيرا وهي تمثل كتلة من الشباب الوطني الناهض. وقد اخذت اثناء الحفلة التي اقامها الشبان الفاسيون للافراد الذين تمكنوا من الوصول الى فاس من بقية مدن المغرب، لحضور المؤتمر العلمي السنوي لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا. والقراء الكرام يعلمون ان السلطة الفرنسية بالمغرب قد منعت انعقاد هذا المؤتمر العلمي بمدينة فاس، رغما عن كونه انعقد في السنة الفارطة بعاصمة الجزائر وفي السنه التي قبلها بعاصمة تونس.

واننا بهذه المناسبة نذكر ان كاتب هذه السطور كان خامس خمسة انتدبوا لتمثيل مدينة تطوان في مؤتمر فاس. الا ان السلطة الفرنسية منعتنا بالقوة من دخول المنطقة السلطانية التي تحت نفوذها دون ان تبدي لنا اي سبب. وهنا نسجل اننا قد رفعنا احتجاجات الى وزارة فرنسا بباريس والى حكومة اسبانيا والى الاقامة العامة بالرباط. فليعرف اصدقاء الفرنسيين هذا، وليعلموا ان اصدقاءهم بالمغرب، غيرهم بفرنسا.

وها نحن نكتب هذه الكلمات والمؤتمر المذكور منعقد في باريس مدينة الحرية حيث لا تعمد السلطات الحكومية، الى منع انعقاد المؤتمرات العلمية فليسمع العالم وليسجل التاريخ.

صورة المرحوم الوجيه السيد احمد بن محمد مدينة الذي توفاه الله في 20 شعبان الفارط عن 67 سنة.

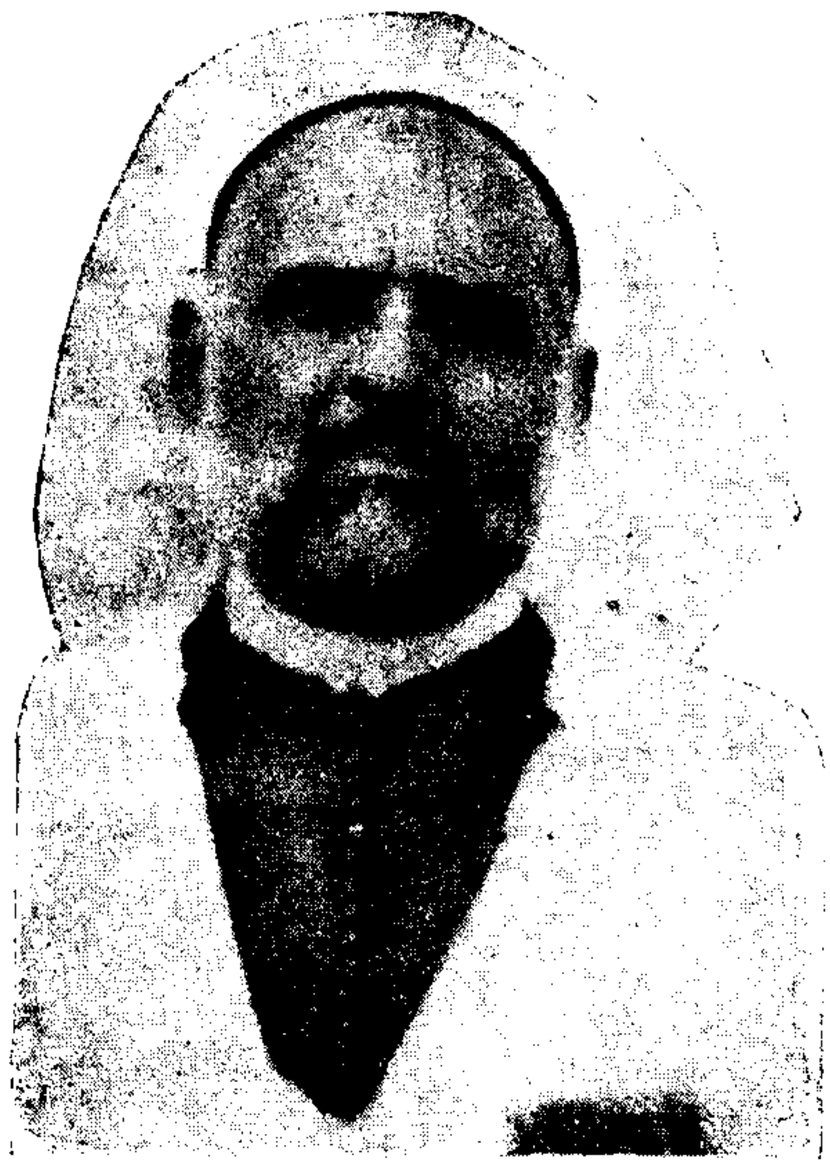

صورة الشريف الوجيه المرحوم سيدي عبد السلام ابن عبود الذي انتقل الى رحمة ربه فى 25 رجب 1352 عن 58 سنة. وكان رحمه الله من اكابر اعيان تطوان. قد انتخب لرياسة اول مجلس اداري لشركتنا الاقتصادية الوطنية الكبرى، التي تنير تطوان الان بضوئها الكهرباءي، الا انه استعفى بعد مدة. ثم انتخب لرياسة الجمعية الخيرية الاسلامية. وبقي بها الى ان توفي رحمه الله. وحفظا للتاريخ نثبت هنا ان جنازته هي أول جنازة رأينا حاملي نعشها ومشيعيها يمشون صامتين كما كان العمل في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. وقد خلف من الذكور ثلاثة وهم : سيدي محمد وسيدي ادريس وسيدي علال.

وقد كان رحمه الله من اعيان تطوان واكابر وجهائها مشتغلا بما يعنيه، مكبا على عبادة ربه وادارة أملاكه وفلاحته. وانا حفظا للتاريخ نثبت هنا ان الفقيد رحمه الله عرض عليه ان يتولى باشوية تطوان عاصمة المنطقة التي يقوم باشاها في بعض الاحيان مقام الخليفة السلطاني. فرفض ذلك مفضلا حياة الحرية على حياة الوظيف المقيدة وتلك خلة اصحابها قليلون. وقد خلف من الذكور ثلاثة وهم السادات: محمد واحمد ومحمد فتحا.

السلام

مجلة شهرية مصورة جامعة

اسست سنة 1352 — 1933

صاحبها ورئيس تحريرها محمد داود

الجزء الرابع — السنة الاولى

رمضان 1352 — تطوان «المغرب» — يناير 1934

القضية المغربية في مرحلتها الاخيرة قبل الحماية

معاهدة الحماية

كما يرويها الاجانب

حادثان فاصلتان في التاريخ الدولي، هما أشد حوادثه خطراً وأعظمها أهمية بالنسبة لاستقلال المغرب وسلطانه القومي: حادثة سجلها التاريخ في 8 ابريل سنة 1904 بين فرنسا وانجلترا، وحادثة سجلها التاريخ في 4 نوفمبر سنة 1911 بين فرنسا والمانيا. أما الحادثة الاولى فهي تنازل انجلترا عن مساعدتها الدبلوماسية التي اعتاد عليها المغرب منذ معركة (إيسلي) مع البرنسيين، ومعركة (وادراس) مع الاسبانيين، وتسليمها نهائياً بوجهة النظر الفرنسية الاسبانية في المغرب. وأما الحادثة الثانية فهي تعهد حكومة الريخ الالمانية بأن لا تعرقل العمل الفرنسي في المغرب لا من الوجهة السياسية ولا من الوجهة الادارية ولا من الوجهة العسكرية، واعترافها للحكومة الفرنسية بالحرية المطلقة في الامبراطورية الشريفة (*Pleine liberté d'action*) على أننا إذا دققنا النظر في السياسة الدولية بذلك العهد، نجد حادثة 4 نوفمبر 1911 إنما هي متسلسلة عن حادثة اخرى، هي منها بمنزلة الفرع من الاصل، والنتيجة من المقدمة! وهذه الحادثة الاصلية هي دخول جيش أجنبي اوربي لاول مرة في تاريخ المغرب الاسلامي إلى مدينة فاس

عاصمة المغرب السياسية والدينية والعلمية والتجارية، تحت قيادة الجنرال الفرنسي المسيو موانيي (*Moinier*) هـذه الحادثة الكبرى، التي سجلها تاريخنا الوطني، مقرونة بيوم الواحد والعشرين من شهر مايو سنة 1911 والتي لها مغزى سياسي ودولي خاص!

نعم! كانت الدوائر السياسية المغربية والاجنبية تتحدث بجلاء هذا الجيش بعد مساعدته للسلطان، ووضعت مسألة جلائه فعلا بمجرد وصوله إلى فاس، وكان صاحب الدولة السيد الحاج محمد المقري وزير الخارجية المغربية إذ ذاك (والصدر الاعظم الحالي) ممن يعلنون هـذه الفكرة ويصرحون بها في الاوساط الـدولية تصريحا رسميا، فبعد اسبوع من دخول هذا الجيش إلى عاصمة المغرب، كان وزير خارجيتنا المقري بباريس في مهمة مخزنية، وتحدث الى شركة (هافاس) الاخبارية الفرنسية الرسمية، حديثا اذاعته هذه الشركة في حينه، ورددت صداه جميع الدوائر السياسية في اوربا بتاريخ 29 مايو 1911 وهذه ترجمته بالنص:

« وزير الامور الخارجية المغربية (المقري) الموجود الان بباريس، يكذب تكذيباً »
« قاطعا ما يدعى من أن السلطان مولاي عبد الحفيظ طلب من فرنسا أن تبسط حمايتها »
« على المغرب سواء بواسطته أو بواسطة الجنرال موانيي، ويذكر أن جلالة السلطان »
« في جميع الظروف السابقة، سواء في فاس أو باريس، وفي محادثاته الخاصة مـع »
« الجنرال موانيي أعلن أنه انما استدعى الجنود الفرنسية لتعيد الامن إلى فاس ولتساعده »
« على حفظ حياة الجاليات الاوربية، وأن جلالته مغتبط بالمعونة الخالصة التي قدمتها »
« له فرنسا، وبالمساعدة التي بذلتها له في ظروف شاقة، لكن جلالته اعلن في نفس »
« الوقت استمراره في علاقاته السياسية على أساس (عقد الجزيرة) الـذي صرحت »
« حكومة فرنسا في كل مناسبة، برغبتها في البقاء مخلصة له على الدوام. وزاد المقري »
« قائلا: وجلالة السلطان يريد اليوم كما كان يريد بالامس، أن تبقى علاقاته مع »
« فرنسا قائمة على أساس هذا العقد » (هافاس)

فوزير خارجيتنا إذ ذاك يقصد من هذا الحديث، أن الجيش الفرنسي الذي جاء إلى فاس إنما جاء لمساعدة السلطان، لا انه جاء ليفتح الامبراطورية الشريفة ويبسط الحماية الاجنبية عليها، ويعلن بأعلى صوت أن الدولة المغربية التي كان يمثلها بصفته وزير خارجيتها، لا تزال مصرة على حفظ استقلالها، راغبة في استمرار نفوذها، ووحدة ولاياتها، وهذا ما عبر عنه دولته في أسلوبه الدبلوماسي (ببقاء علاقاتها قائمة على اساس عقد الجزيرة) لان هذا العقد الشهير يقوم في اساسه على مبدإ ثلاثي : (1) ـ سيادة السلطان ونفوذه (2) استقلال المغرب ووحدته (بحيث لا يجزأ ولا تضم منه أية ولاية الى أية دولة أجنبية) (3) المساواة الاقتصادية بين جميع الامم. وعلى اساس هذا المبدإ الثلاثي انبنت مفاوضات المؤتمرين في الجزيرة الخضراء منذ الساعة الاولى إلى النهاية، وحرر عقدهم العام الذي اعترف به أباطرة المانيا والنمسا والمجر وروسيا وملوك انجلترا واسبانيا وايطاليا وبلجيكا والسويد والبرتغال وملكة هولاندا ورئيس جمهورية الولايات المتحدة ورئيس الجمهورية الفرنسية، والذي صادقت عليه من بعد، حكومة مولاي عبد العزيز بتاريخ 18 يونيو سنة 1906، فواضح من هذا أن (بقاء العلاقات المغربية قائمة على هذا المبدإ الثلاثي) المعترف به في عقد الجزيرة من دول اوربا واميركا لا يتفق مطلقا مع الاعتراف بالحماية من أية دولة جاءت وعلى أي نوع كانت !

غير أن نظرية الجلاء هذه لم تتحقق... فالجيوش الفرنسية كما استقرت من قبل بوجده وعمالتها والدار البيضاء وناحيتها، رغما عن معاهدة الجلاء المنعقدة بين المغرب وفرنسا فى 23 فبراير 1910، استقرت ايضا بفاس وضاحيتها، والجيوش الاسبانية كما استقرت في المناطق المجاورة لمليلية وسبتة، رغما عن معاهدة الجلاء المنعقدة بين اسبانيا والمغرب في 17 نوفمبر 1910، استقرت ايضا في العرائش والقصر الكبير، ولم تكد تمر اربعة اشهر بعد دخول جيش موانيي إلى فاس واستقراره بها حتى اخذ التاريخ يحدثنا حديثا جديداً. ذلك ان صاحب الدولة وزير الخارجية المغربية السيد الحاج محمد المقري

قدم في باريس مشروع معاهدة يحتوي على سبعة وعشرين فصلا موقعا باسمه ومؤرخا بتاريخ 17 اكتوبر 1911، ولكن هذا المشروع بقي تحت يد الخارجية الفرنسية ولم ينزل مكتوما لا تعرف تفاصيله في الخارج الى الان ! وفي هذه الاثناء كانت المفاوضة جارية بين باريس وبرلين ولم يصل اليوم الرابع من شهر نوفمبر الموالى حتى تم اتفاق الحكومتين الالمانية والفرنسية بقبول المانيا للحماية الفرنسية في المغرب مقابل 300 كيلو متر من الكونغو الفرنسي تسلمها فرنسا لاملاك الريخ ! وهذه هي ثانية الحادثتين الفاصلتين بالنسبة لوضع المغرب السياسي...

الاتفاق الفرنسي الالماني بين يدي مولاي عبد الحفيظ

لم يكد يجف المداد الذي وقع به الاتفاق الفرنسي الالماني حتى أخذت فرنسا تقترح على السلطان مولاي عبد الحفيظ أن يصادق على هذا الاتفاق (اتفاق 4 نوفمبر 1911) فطلب منها عدة توضيحات لمضموناته، وعندما رأى عزلة الحكومة المغربية في الميدان الدولي، وتوافق الدول الكبرى فيما بينها على حل (القضية المغربية) طبقا لوجهة النظر الفرنسية، هذا التوافق الذي يتجلى ءاخر مظهر من مظاهره في اخذ المانيا حصة من الكونغو مقابل الحصة التي كانت تنتظرها في جنوب المغرب، اعتقد أنه لا مفر له من المصادقة على هذا الاتفاق، ورأى من واجبه ان تكون مصادقته مصحوبة بشروط سياسية مهمة، وبهذه المناسبة كتب مولاي عبد الحفيظ في إحدى رسائله الى وزارة الخارجية الفرنسية يقول :

« إن شرف الامبراطورية واعتبارها واحترام تقاليدها الخاصة يلزم أن يبقى »
« كما كان في الماضي كاملا غير منقوص بحيث لا يمس بحال من الاحوال، والحكومة »
« الفرنسية لا تجهل ان السلطة الحاكمة لم تزل موضوعة بين أيدي العائلة العلوية. »
« منذ نحو من اربعة قرون، فلا بد من ان تحفظ لها هذه الحرمة وأستلفت نظر »

« الحكومة الفرنسية الى هذه الحقيقة الواقعة وهي : ان المغرب منذ الفتح الاسلامي »
« لم ينضم الى أية دولة اجنبية كمستعمرة من المستعمرات، وأنه منذ ثلاثة عشر قرنا »
« لم ينقطع عن التمتع باستقلاله التام. ولهذا السبب نفسه لا يمكن ان تعتبر »
« الامبراطورية الشريفة في المستقبل ارضا مستعمرة »

وفي الرسالة النهائية التي كتبها الى وزير الخارجية الفرنسية المسيو دو سلب (*de Selves*) للمصادقة على الاتفاق الفرنسي الالماني كتب يقول :

« نحن واثقون أن هذا الاتفاق (الفرنسي الالماني) سينشأ عنه كل ما نتمناه من »
« جهة الدفاع عن مصالح امبراطوريتنا الشريفة، وعند ما يصل ممثل حكومتكم إزاء »
« جلالتنا ليعرض علينا الاصلاحات التي هي ضرورية لضمان رفاهية بلادي ونموها »
« وتقدمها في سبيل الخير العام، سيجد عند جلالتنا مساعدة ومعونة طبقا لتصريحاتنا »
« الصادرة عن إخلاص وحسن نية، وهكذا ستتحقق رغبتنا في نفع حكومتنا الشريفة »
« وتحسين حالتها» وكان تاريخ هذه الرسالة الملكية المختومة بالطابع الحفيظي الكبير 17 ذي القعدة عام 1329 الموافق 9 نوفمبر 1911. ومعنى ذلك أن هذا النوع من المصادقة المخزنية على الاتفاق الالماني تم بعد مرور خمسة أيام على اعلان انعقاده بين فرنسا والمانيا ! وقد أعلمت فرنسا بهذا الاتفاق ايضا جميع الدول الموقعة على عقد الجزيرة وعلى رأسها الولايات المتحدة، إلا ان الحكومة الاميركية لم تجب فرنسا في هذا الموضوع، فاتفقت الحكومة الفرنسية مع الحكومة الالمانية على تقديم نفس الرسالتين التفسيريتين اللتين صحبتا الاتفاق إلى حكومة الولايات المتحدة، وفي سادس دسمبر الموالي بعث اليها السفير الفرنسي بواشنطون المسيو جوسيران (*Jusserand*) نص الرسالتين، وعند ذلك أجابه كنوكس (*Knox*) برسالة تاريخها 15 دسمبر 1911 واعلنه فيها رسميا «أن حكومة الولايات المتحدة لا تريد ان تبدي رأيها بالنسبة لنصوص هذه المعاهدة الفرنسية الالمانية لا انها معها ولا انها ضدها »

مشروع معاهدة الحماية في الخارجية الفرنسية

وفي هذه الاثناء نفسها كانت وزارة الخارجية تضع مشروع معاهدة الحماية المغربية وكانت تراجع من أجل ذلك نصوص معاهدتي الحماية التونسية : معاهدة (باردو) التي قدمها الجنرال بريار (*Bréart*) لباي تونس عند ما وصل على الحملة الفرنسية الى ابواب العاصمة التونسية، فوقعها الباي في 12 من شهر (مايو) سنة 1881 تحت عنوان (معاهدة الضمانة) ثم (معاهدة المرسى) التي عقدتها فرنسا مع الباي الجديد بتاريخ 8 يونيو 1883 ومن روح هاتين المعاهدتين ونصوصهما استمدت وزارة الخارجية مشروعها الجديد في تسعة فصول، أما المعاهدة التي كان المقري قدم مشروعها في 27 فصلا بتاريخ 17 اكتوبر 1911 فقد اعلنت الخارجية الفرنسية رفضها التام، وحكم عليها بالاعدام ! واجتمع مجلس الوزراء فصادق على مشروع وزارة الخارجية، ثم كلف المسيو رينيو (*Regnault*) سفير فرنسا في المغرب بالسفر من باريس الى فاس، لحمل السلطان عبد الحفيظ على قبول (مشروع الحماية) الذي وافقت عليه الخارجية الفرنسية ومجلس الوزراء واستدعي السلطان بالتيلفون اللاسلكي (*T. S. F*) بطريقة مستعجلة، وطلب منه أن يتفادى إثارة أزمة جديدة، لعزمه منذ ذلك الحين على الاستعفاء ! كما طلب منه أن ينتظر الايضاحات التي سيحملها اليه المسيو رينيو باسم الحكومة الفرنسية، ثم ما لبث المسيو رينيو ان حضر الى فاس يحمل تحت إبطه مشروع معاهدة الحماية...

مولاي عبدالحفيظ يدرس مشروع الحماية خمسة اشهر!

وذهب المسيو رينيو الى القصر السلطاني فقدم مشروع المعاهدة للسلطان، وبقي هذا المشروع تحت يد مولاي عبد الحفيظ نحواً من خمسة أشهر، وهو يقدم رجلا ويؤخر اخرى ويدرسه فصلا بعد فصل، ويطلب من وقت لاخر الايضاحات اللازمة للعبارات التي يحيطها شيء كثير من الغموض والابهام، وكان الذي يقوم بترجمتها

لجلالته هو «الطالب المحترم عبد القادر بن غبريط» (طبقا لاستعمال مولاي عبد الحفيظ) ويذكر المؤلفون والصحفيون الاجانب أن هذا «الطالب المحترم» كان بارعاً في الترجمة لبقا في ادخال المحسنات «البديعية» على متن المعاهدة! وعلى رأس الاشياء التي استفسر عنها مولاي عبد الحفيظ «مضمون الفصل الذي يبيح لفرنسا ان تقوم باحتلالات عسكرية حيثما رأت الحاجة اليها» فقد اصر جلالته على انه لا يقع أي احتلال عسكري إلا بعد تعريف المخزن بالعمليات التي يراد القيام بها، وبعد ان يبدي رأيه الخاص بالنسبة اليها وقد شرح بتطويل وعدد الضمانات التي يلزم فرنسا ان تقدمها للمغرب فيما يتعلق « باحترام التقاليد والعادات «الاسلامية»، وحرية الدين وإقامة الشعائر والاحتفاظ باقضاء الشرعي، وصيانة الاوقاف الدينية ». وقد قامت مناقشات حادة، بين السلطان عبد الحفيظ والمسيو رينيو عنددراسة « التحفظات » التي يشير لها مشروع المعاهدة بالنسبة لطنجة والنظام الخاص الذي يراد وضعه لها ولمنطقتها، فأعلن جلالته «أن طنجة مدينة مغربية خالصة، وجزء لا يتجزأ من مملكتنا ولا يمكن بحال ان تخرج عن القانون المغربي، فأرضها أرض مغربية وأهلها رعايا مغاربة». على أن المؤلفين الاجانب يشيرون الى أنه قدم للمسيو رينيو عدة ملاحظات ومعارضات كلها تتعلق بالوضع السياسي الذي يراد إعلانه في المغرب، ولكنهم بالاسف لا يشرحون هذه المعارضات شرحاً وافياً، ولا يبينون ماهية الضمانات التي طالب بها كشروط لاقامة الوضع السياسي الجديد..... وإنه لمن العجب أن لا توجد بين أيدي الباحثين «رسائل تفسيرية» متبادلة بين الحكومتين المغربية والفرنسية، تحدد مدى كل فصل من فصول هذا المشروع وتفسر عباراته التي جمعت الى وضوح الالفاظ غموض المدلولات وابهام المعاني، فمشروع معاهدة خطيرة كهذه لا يمكن أن يصادق عليه دون تفسيرات رسمية مكتوبة، موقع عليها من الجانبين حتى يرجع اليها عند وقوع نزاع او خلاف في التطبيق. لاسيما وهذه طريقة اعتادت عليها الدولة المغربية في حياتها الدولية واعتاد عليها بالخصوص مولاي عبد الحفيظ،

وجـرت بها عادة الدول في كل الاتفاقات التي تضعها وخـاصة في الاتفاقات التي لها صلة بالقضية المغربية، كما نجد ذلك في الاتفاق الفرنسي الايطالي بالنسبة للمغرب وطرابلس الغرب، وفي الاتفاق الفرنسي الانجليزي للمغرب ومصر، والاتفاق الفرنسي الاسباني بالنسبة للمنطقة الفرنسية والاسبانية في المغرب، والاتفاق الفرنسي الالماني بالنسبة للمغرب والكونغو. إلا اننا لا نزال نؤمل ان يهدينا البحث والتنقيب يوماً من الايام الى اكتشاف حقيقة هذه الرسائل التفسيرية الخاصة بمشروع معاهدة الحماية المغربية

متى وقعت المعاهدة

وكادت تنتهي خمسة اشهر كلها في اعتراضات واستفسارات من جانب السلطان المغربي، وتاكيدات وتوضيحات من جانب السفير الفرنسي، وذات ليلة في شهر مارس 1912 فـي التاسع والعشرين مـن ذلك الشهر استدعى السلطـان عبد الحفيظ حضرة «الطالب المحترم» السيد قدور بن غبريط وبقي في دار المخزن من الساعة السادسة الى الثانية عشرة ليلا، ست ساعات كاملة يتناقشان في موضوع المعاهدة... وتحدثنا المصادر الاجنبية أنه عند ما كاد يفارق القصر التفت اليه جلالة السلطان عبد الحفيظ وقال لـه: « ليأت الوزير غداً فسأوقع ! » وأشرقت شمس اليوم التالي، فما وصلت الساعة الحادية عشرة صباحا حتى كان الوزير رينيو على أبواب القصر السلطاني. ويحدثنا المؤلفون الاجانب ان مولاي عبد الحفيظ كان صبيحة ذلك اليوم في اعتدال تام، وكانت انوار الربيع تشع على «فاس» فتخلع عليها جمـالا ساحراً... وكان اليوم 30 مارس ولم يكد يسلم الوزير رينيو على جلالة السلطان حتى شرعا في الحديث فكان الموضوع : فاس وموقعها الجذاب، وجمال المناظر الطبيعية في المغرب. وأخيراً أخرج رينيو مـن محفظته « صحيفة الحماية » فأخذها السلطان عبد الحفيظ مبتسماً ابتسامة لها مغزاها... ثم أمسك قلمه ووقع !

فما ذا وقع جلالة السلطان عبد الحفيظ؟ هل وقع نفس النص الذي وضعته وزارة الخارجية الفرنسية ووافق عليه مجلس الوزراء، وحمله رينيو من باريس الى فاس دون زيادة ولا نقص؟ أم هل وقع نصاً جديداً حاوياً جميع الضمانات التي طالب بها ومحيطاً بكل الملاحظات التي لاحظها على النص الاول؟ وهل وقع نص المعاهدة باللغة الفرنسية؟ أم وقع فقط ترجمتها العربية؟ وإذا كان وقع الترجمة العربية وحدها فهل كانت ترجمة حرفية ملائمة للنص الاصلي لفظا ومعنى؟ أم كانت ترجمة مائعة الالفاظ مبهمة المعاني؟

كل هذه أسئلة لا بد من ورودها في هذا الميدان على ذهن الباحث العلمي ولكننا لا نجد عنها جواباً شافيا فيما بين ايدينا من المصادر الاجنبية. نعم، نعرف من تاريخنا الدبلوماسي انه يوجد بالقصر الملكي شيء يسمى «كناش الشروط» اي سجل المعاهدات فنجده مشاراً اليه في عهد سلاطيننا العلويين مولاي عبد الرحمن ومولاي محمد ومولاي الحسن ومولاي عبد العزيز. وعند ما كان يقوم نزاع بين الدولة المغربية وإحدى الدول الاجنبية يرجع الى هذا «الكناش» لمراجعة شروطه وتطبيق نصوصه. فهل استمرت هذه العادة ـ عادة تسجيل المعاهدات بكناش الشروط ـ في عهد الحكومة الحفيظية؟ وهل سجلت معاهدة الحماية في هذا الكناش عند امضائها؟ وهل لا يزال كناش الشروط محفوظاً الي الان في الصدارة العظمى أم انتقل إلى الاقامة العامة؟ وماهو نص معاهدة الحماية الموجود في هذا الكناش على فرض تسجيلها فيه؟ هذه أسئلة لا أستطيع الجواب عنها الان لما يعوزني من معلومات خاصة في هذا الموضوع.

ترجمة المعاهدة طبقا للنص الفرنسي

وكل ما بيدنا الان هو النص الفرنسي الذي ترويه المصادر الاجنبية والذي يبني عليه علماء القانون الدولي أبحاثهم عن نظام الحماية بالمغرب. وهذا النص الفرنسي يمكن ان يترجم ترجمة امينة صادقة ملائمة للاسلوب العربي بقدر الامكان حسبما ياتي:

الفصل الثامن - جلالته الشريفة يمتنع من ان يعقد في المستقبل، مباشرة او بواسطة، أي قرض عمومي او خصوصي. ويمتنع من ان يمنح اي امتياز بأي شكل كان دون إذن (*Autorisation*) من الحكومة الفرنسية.

الفصل التاسع - هذا الاتفاق الحاضر سيقدم لمصادقة حكومة الجمهورية الفرنسية. ووثيقة هذه المصادقة ستقدم لجلالته الشريفة في اقصر اجل ممكن.

واقرارا بهذا علم الموقعان العقد الحاضر، وختماه بطابعيهما.

وضع بفاس 30 مارس 1912.

توقيع (1)
رينيو *Regnault*

توقيع (2)
مولاي عبد الحفيظ *Moulay AbdEl-Hafid*

هذه هي ترجمة النص الفرنسي لمعاهدة الحماية، وقد بذلنا الجهد في المطابقة بينها وبين اصلها لفظاً ومعنى.

الا ان توقيع المسيو رينيو سفير فرنسا ووزيرها المفوض لا يعطي لهذه المعاهدة صفة قانونية نهائية، فالمسيو رينيو ليس الا ممثلا للحكومة القائمة في ذلك العهد، والحكومة في بلاد تتبع التقاليد الديموقراطية الدستورية كفرنسا، لا تستطيع ان تبرم عقداً خطيراً كهذا العقد دون رضى من نواب الشعب وشيوخ الامة ومصادقة الرأي العام على العموم.

لذلك كانت الحكومة الفرنسية مضطرة الى عرض هذه المعاهدة على مجلس النواب اولا في قصر البوربون، ثم على مجلس الشيوخ في (لوكسمبورغ) وبعد موافقتهما يصبح رئيس الجمهورية ماذونا في المصادقة عليها والعمل لتنفيذها.

معاهدة الحماية في مجلس النواب

مرت بعد ذلك ثلاثة شهور : ابريل ومايو ويونيو، ولم ينته مجلس النواب من مناقشته لمعاهدة الحماية الا في فاتح يوليو. ومن غريب الصدف أن جلسات شهر يونيو الخاصة بالقضية المغربية والمعاهدة الفرنسية كانت كلها ايام الجمع : يوم الجمعة 14 يونيو ويوم الجمعة 21 يونيو ويوم الجمعة 28 يونيو، وكان المقرر الذي تكفل بكتابة التقرير الخاص عن هذه المعاهدة هو المسيو موريس لون (*Maurice Long*) ووافقت لجنة الامور الخارجية على تقريره بتاريخ 13 يونيو. ومن جملة ما سجله المسيو موريس في هذا التقرير «ان المقيم العام، سيضع حمايتنا في طريق التطبيق مع محافظته على تعهداتنا أمام الدول، والتزامه الاخلاص التام بتطبيق الحماية في معناها الخاص، المنافي للحكم المباشر كل المنافاة» والمسيو موريس هذا هو الباحث الوحيد الذي افادنا عن «مشروع معاهدة المقري» الواقع في 27 فصلا والذي لم يحظ بالقبول في عين الخارجية الفرنسية. ولقد كانت جلسة يوم الجمعة الاخير (جلسة 28 يونيو) جلسة حامية الوطيس، إذ صعد فيها منبر الخطابة النيابية، زعيم «الاشتراكية» الكبير المسيو جوريس(*Jaurès*) وكان طلبه الوحيد من فوق المنبر البرلماني، هو إلغاء معاهدة الحماية، وعقد اتفاق جديد، لا على أساس حام ومحمي، ولكن على اساس اتحاد بين المغرب وفرنسا واتحاد الجمهورية الفرنسية مع السلطان (*Alliance avec le sultan*) وانتقد كل الانتقاد سياسة الوزارتين : وزارة مونى (*Monis*) ووزارة كايو (*Gaillaux*) التي أدت الى الاحتلال العسكري واعلان الحماية ! وفي هذه الجلسة اقترح رئيس مجلس الوزراء ان ينهي النواب مناقشاتهم حول المعاهدة في الجلسة القادمة يوم الاثنين صباحاً، واجتمع مجلس النواب يوم الاثنين فاتح يوليو 1912 فوافق باكثرية الاصوات على المعاهدة المنعقدة بفاس يوم 30 مارس 1912 وكانت الموافقة بـ 443 صوتا ضد 85 صوتاً، والمصوتون للمعاهدة رأوا فيها رمزاً محسوسا

لامتداد السلطة الفرنسية في شمال افريقيا، و «تعويضا» كافياً عن التضحيات العديدة التي بذلتها فرنسا في هذا سبيل.

معاهدة الحماية في مجلس الشيوخ

ثم دخلت المعاهدة الى مجلس الشيوخ فكلف لجنة خاصة بدرسها ووضع تقرير عنها وكان المقرر هو المسيو بودان (*Baudin*) وبعد ما وافقت اللجنة على تقريره، نشرته «الجريدة الرسمية» صبيحة عاشر يوليو، ومن اهم ما جاء في هذا التقرير، القسم الخاص الموضوع عن «المسألة الدينية المسيحية في المغرب وجنسية المبشرين الكاثوليكيين» وفي جلسة الشيوخ المنعقدة يوم 11 يوليو تناقش المجلس في هذه المعاهدة مدة ساعتين وكان على رأس خطباء المجلس المسيو جينوفريي (*Jénouvrier*) الذي بحث موضوع «تنظيم الديانة الكاثوليكية بمنطقة الحماية الفرنسية، وتجديد علاقات الجمهورية مع الفاتيكان» وفي هذه الجلسة نفسها صادق مجلس الشيوخ «بالايدي المرفوعة» على معاهدة الحماية. وفي اثناء الجلسة ألقى المسيو بوانكاري (*Poincaré*) تصريحا مليئا بالصراحة مما قال فيه: «إن القلق السائد في المغرب، والعام بين المغاربة في الوقت الحاضر، إنما هو رد فعل لاعلان الحماية!»

ورغما عن مصادقة المجلسين على معاهدة 30 مارس فإن أنصار المعاهدة في مجلس النواب ورئيس المجلس نفسه ومقرر لجنة الامور الخارجية المسيو موريس قد تنبأوا بما وراء هذه المعاهدة في المستقبل من «أخطار منتظرة» بل ان رئيس مجلس الوزراء نفسه في خطبته القصيرة التي خطبها بمجلس الشيوخ جلسة 11 يوليو لم يهمل الاشارة الى ما يلزم فرنسا من تضحيات عظيمة في سبيل مشروعها الخطير. مشروع الحماية المغربية!

وبعد أربعة ايام من مصادقة مجلس الشيوخ، صدر قانون (*Loi*) يأذن رئيس الجمهورية الفرنسية باعتبار عقد الحماية والمصادقة عليه نهائيا، والعمل لتنفيذه في أقرب وقت ممكن، وهذا القانون يحمل تاريخ 15 يوليو 1912

معاهدة الحماية في اوربا واميركا

لم تنحصر مسؤولية الحكومة القائمة بفرنسا وقتئذ في تقديم المعاهدة لمجلس النواب والشيوخ والرأي العام الفرنسي، بل كانت عليها مسؤولية دولية اخرى، وهي تقديم المعاهدة للدول الموقعة على (عقد الجزيرة) وتعرف نظرها في الوضع الجديد الذي ارادت فرنسا إقامته في المغرب على أنقاض الوضع القديم، لذلك اضطرت الى إعلام تلك الدول بالمعاهدة الجديدة والوضع الجديد، ولكن الحكومات الاوربية لم تعترف حينا بالحماية الفرنسية، فبقيت المعاهدة تحت يد البعض منها ثمانية شهور دون مصادقة، وتحت يد البعض الاخر نحواً من عشرة أشهر دون مصادقة ايضا ثم صادق عليها البعض في اواخر دسمبر متم عام 1912 والبعض في اوائل يناير مفتتح عام 1913 وبذلك تمت مصادقة اوربا على الحماية. أما اميركا وحكومة الولايات المتحدة فلم ترسل لفرنسا أي جواب لا بالسلب ولا بالايجاب، واعلنت (الحرب الكبرى) سنة 1914 ومضت عليها ثلاث سنوات والولايات المتحدة لم تعلن اعترافها بمعاهدة الحماية. لكنها عندما رأت من مصلحتها الانضمام الى فرنسا والحلفاء، واعلنت الحرب الى جانبهم ضد المانيا رأت (من المناسب) أن تعلن اعترافها بحماية فرنسا التي أصبحت حليفتها وصديقتها في الحرب. ولاعلان هذا الاعتراف كتب سكرتير الدولة لانسينغ (*Lansing*) المكلف وقتئذ بالعلاقات الخارجية في الولايات المتحدة كتابا مؤرخا بيوم 20 اكتوبر 1917 بعثه الى سفير فرنسا بواشنطون، وترجمة هذه الوثيقة كما ياتي:

« حكومة الولايات المتحدة قررت الاعتراف، وتعترف صراحة طبقاً لهذا الكتاب بحماية فرنسا في المغرب ما عدا الحقوق الخاصة، وامتيازات اسبانيا في المغرب ».

هذا نص الاعتراف مع «تحفظاته» وللقانونيين الفرنسيين على هذا النص انتقادات واعتراضات لا محل لعرضها الان.

ملاحظة اخيرة

ومن المناسب ان نذكر هنا ملاحظة اخيرة لها قيمتها بالنسبة لزملائنا العارفين باللغات الاجنبية والملمين بتفاصيل «القانون الدولي العام» : ذلك انه وقع الخلاف بين المؤلفين الفرنسيين هل توجد في معاهدة 30 مارس 1912 كلمة (*Protectorat*) أو كلمة (*Protection*) فمنهم من يثبت وجود الكلمة الاولى (بروطوكطورا) ويسجل ورودها في الفصل الرابع من فصول المعاهدة، وطبقاً لهذا الرأي وضعنا ترجمة الفصل الرابع لانها هي المسجلة في النص الرسمي الفرنسي الذي ترجمنا منه، والقائلون بهذا الرأي يعللون اختيار الحكومة الفرنسية لهذه الكلمة الصريحة وادخالها ضمن فصول المعاهدة، بانها ارادت ان تحتاط من الوقوع في مشكلة مع الحكومة المغربية مثل ما وقع لها من قبل مع الحكومة التونسية بالنسبة للمعاهدة الاولى التي وقعها باي تونس في 21 مايو 1881 باسم معاهدة الضمانة (*Traité de Garantie*) والتي اضطرت فرنسا أن تتبعها بحملة عسكرية جديدة، وتبدلها بمعاهدة ثانية لبسط الحماية على تونس بشكل أصرح من الاول وهي معاهدة المرسى المنعقدة في 8 يونيو 1883. وعلى هذا الرأي ذهب المسيو كولفان (*Goulven*) الدكتور في الحقوق ورئيس مكتب الاقامة العامة بالرباط.

ومنهم من ينفي ورود هذه الكلمة في المعاهدة نفيا قاطعا، ويعلن أن الكلمة التي كانت موضوعة في الفصل الرابع انما هي كلمة (*Protection*) لا غير، ولا شك ان هذه الكلمة هي أخف لفظاً ومعنى من سابقتها، وهؤلاء يعللون ذلك بأن واضعي المعاهدة فضلوها على الاخرى ليتقوا امرين : اولا ان لا يجرحوا إحساس المغاربة. ثانيا ان لا يثيروا أحقاد المنافسين الاجانب ... لا سيما والكلمة الموجودة في الاتفاق الفرنسي الالماني المنعقد بين فرنسا والمانيا في 4 نوفمبر 1911 إنما هي كلمة (*Protection*) وكلمة (*Contrôle*) أما كلمة (الحماية) الاصطلاحية فلا وجود لها في ذلك الاتفاق اصلا. والمدافع عن هذا الرأي والمحامي دونه هو السياسي الكبير والاكاديمي الشهير المسيو لويس بارطو

(*Louis Barthou*) صديق الجنرال ليوطي الحميم! وهكذا تكون كلمة حماية (*Protectorat*) الاصطلاحية موضوعة بين النفي والاثبات...

هذه هي قصة معاهدة الحماية كما يرويها الاجانب، عرضناها هنا بطريقة وصفية تاريخية علمية بقدر ما نستطيع. ونحن نعلن أننا لم نستعمل في هذا البحث أية رواية من الروايات المغربية المحلية، لان غرضنا هنا هو ان نعرض ما يتحدث به الاجانب في أوساطهم الخاصة، العلمية والسياسية، عن هذه القضية التي هي أخطر قضية بالنسبة لحياتنا القومية في العصر الحديث. وقد أوقفنا البحث هنا دون ان نشرح قيمة «الحماية» من الوجهة القانونية؟ ولا ما هي قيمة هذه المعاهدة بالذات؟ ودون ان نبين هل هي معاهدة «مشروعة» بالنسبة للمغاربة او غير مشروعة؟ وهل هي معاهدة مؤبدة او موقتة؟ ودون ان نعلن في أي الظروف يمكن رفع الحماية وانتهاء المعاهدة قانونيا ودوليا؛ لاننا نرى من الخير ان ندرس هذه المسائل المشكلة في فرصة اخرى وفي بحث خاص.

نعم يلذ لي ان اختم هذه القصة بكلمة قيمة، كتبها القانوني الفرنسي العظيم المسيو ديسبانيي (*Despagnet*) استاذ القانون الدولى العام في جامعة (بوردو) والعضو بمجمع القانون الدولي (*Institut de droit International*). ولقد قال هذا القانوني المختص في موضوع (الحمايات): « إن معاهدات الحماية لا يمكن بحكم طبيعة الاشياء ان تكون » « لاجل غير مسمى، ولوقت غير محدود، لانها لا تنظم حالة ثابتة مستقرة بطبيعتها. » « الحماية عثرة طارئة في حياة الشعوب، وشيء عارض في القانون الدولي. الحماية » « حالة شاذة، وهي حتماً موقتة، ويمكن ان يقال، ان كل معاهدة من معاهدات » « الحماية، هي بحكم موضوعها تحمل في خلاياها جرثومة الموت والفناء! ».

ابو الضراء

مجلة «مغرب»

او حقيقة الوطنية المغربية (3)

(تابع) خطبة الاستاذ محمد بن الحسن الوزاني

ولكن ما كان اشد استغرابنا وقتما علمنا ان بعض الاقلام المسخرة في نصرة الباطل قد تجاوزت الحدود المعهودة من الافتراء والحط من كرامة الاخيار فاخذت تندد على الاحرار من الفرنسيين ما سمته بالخيانة ظلما وزورا وتشهر بكرامة العاملين من المغاربة لفرنسا ولكل من ينتسب اليها

لست في حاجة الى ان اتبسط في الرد على اراجيف اهل السوء لان امرهم معلوم في كل زمان ومكان فهم اما مرتزقة اقلام تخوض اينما ساقها داعي الانتفاع او قوم تعودوا الا يعيشوا الا بالكذب ومن الكذب او من اولئك الذين اقتسموا الغنيمة المغربية فاصبحوا يخافون عليها من ان تفلت لهم وتضيع من يدهم وهم في هذه الحالة اكبر مصداق للمثل العربي الذي يقول اذا وقعت المخاويب كثرت الاراجيب

اما ما يرجع لبيان حقيقة الفرنسيين المتهمين بما هو باطل صراح فقد قام به كتاب المجلة الفرنسيون والاستاذ رئيس تحريرها بنوع اخص وفيما تقدم بعض ما حبرته يراعة هذا الاستاذ في فرص مختلفة واظن ان في ذلك الدليل الكافي لتسفيه الكاذبين وتجهيلهم. اما ما يرجع لمحرري المجلة من المغاربة الذين لا يعبرون في الحقيقة الا عن افكار مواطنيهم ولا يعربون في الواقع الا عن العقلية السائدة في الاوساط المغربية بلاقيد، فانه من الجنون ان يرموا بالعداوة لفرنسا. اذ في الحقيقية انما هم مغاربة مخلصون في وطنيتهم مجاهدون بقلمهم وفكرهم في سبيل نصرة قضية بلادهم ضمن حقوقها الطبيعية وفي دائرة حسن التفاهم مع الامة الفرنسية الحرة العادلة المحترمة للعهود الوفية بالوعود الثابتة على الوفاء بالعهد وتادية رسالة النصح والارشاد

فهل الراغبون في هذه الامور والعاملون لتحقيقها جديرون حقا بما قذفوا به طيشا وتهورا ؟ وهل كل من يتشبث منا بوطنيته المغربية ويصدق في القيام بما تفرضه عليه من الواجبات المطاعة لابد من ان يعتبر عدوا لفرنسا ؟ ان هذا الاعتبار لشيء لا تسعه دائرة المنطق السالم ولا يذعن اليه من سلم قلبه ولسانه وان العناد في هذا الاعتبار الزائف ليقتضي اغلاق باب التفاهم والتوفيق بين فرنسا والمغرب اغلاقا اصليا تاما وهذا ما لا نعتقد وليس من المصلحة المشتركة ان يظل قاعدة لكل تفكير ودعوة يقصد بهما الخير للقطرين. فالمغاربة اذن لا يعتقدون اعتقادا راسخا ان حبهم الشديد لوطنهم والتفاني في خدمة مصالحه وحماية حقه لا يتنافيان مع امكان حسن التفاهم مع فرنسا على شرط ان تبرر حكوماتها المتعاقبة ذلك التفاهم بكل ما تستطيع من جهد وصفاء اما اذا كان يميل بعض الفرنسيين الى غير رأى المغاربة فاعتقاهم مردود عليهم ولا يجدون به الا على شعبهم ومصلحة بلادهم واذا كان ليس من المنتظر ـ وذلك البعض هكذا يفكر وكذلك يعمل ـ ان تظهر منهم اشارة الى حسن التفاهم فانا معشر المغاربة ونحن نفهم الامور كما تقدم بيانها راغبون في ذلك التفاهم وقادرون على ان نشير اليه ونقوم بالدعوة الى تحقيقه.

وجميع اعمالنا وكتاباتنا في الماضي كانت تسير في هذا الاتجاه. ومن سوء الحظ اننا كنا نرى قلب الحقائق وتشويه المقاصد وشتم النفوس والتنديد بالافكار الصحيحة يقوم مقام التنبيه للإشارة والالتفات الى جهتها وتلبية الدعوة ومن دعا اليها. اننا عملنا ما كان في المستطاع اذ ليست لنا غير وسيلة الكلام والكتابة الى ما كنا نرمي اليه فالتقصير كان ولا يزال في جانب من هم اقدر منا على الدعوة وعلى العمل والتحقيق بنوع خاص. والتقصير ايضا كان في جانب الذين هم باعمالهم حجر عثرة في نهج التفاهم ونيل المراد. ويسوءنا كثيرا ان نصبح نرى ان مجهوداتنا لا تكلل الا بنوع جديد من اللوم وسوء الفهم حيث اخذ بعض الناس يذعون علينا حتى الوطنية وفاتهم اننا بشر مثلهم نحب وطننا حبا متينا طاهرا وفاتهم كذلك أن وطنيتنا لا تشتمل على العناصر

التي اصبحنا نراها لازمة للوطنية الغربية بنوع اخص. فوطنية الاوربيين الا من عصم ربك تنبني على العداوة والبغضاء للاجنبي عن الوطن وتتغذى من هذه الشعوبية ومن الانتفاعية وحب الفتح والاستعباد وهذا ما يصبغها بصبغة شنعاء مكروهة ممقوتة اما وطنيتنا فهي الواجبة على جميع البشر نحو القطر الذي نشأوا فيه جيلا بعد جيل وهو بحكم التعالم الاسلامية وطنية انسانية محمودة لان الاسلام كما يشهد المستشرق الايطالي الدكتور إنسباطوا يتوغل في كل الحياة ويتجلى في اطراف ميدانها فهو قاعدتها وخلاصتها وفيه تجتمع التقاليد ومنه يستلهم البشر سيرتهم وميولهم فالاسلام يقتضي في ءان واحد وطنية جديدة وجامعية صريحة تتحدران منه واليه وانه ليتعهدها بلا وهن ولا تردد وانه ليضع الوطن في قلب الانسان ويجعله هكذا يشعر بالوطنية حيثما توجه وارتحل فالاسلام هو الشيء الوحيد في العالم الذي يكون اشد قدرة من جميع انواع الوراثات هـ. فالوطنية المغربية والانسانية شيان لا يتنافيان والوطنيون المغاربة بحكم التعاليم الاسلامية ليسوا بطبيعية اعداء لغيرهم من الفرنسيين وغيرهم فهم اذن قابلون ومستعدون لحب غيرهم من البشر كيفما كان جنسهم ووطنهم. وكما حاول اناس ان ينكروا علينا الوطنية فقد حاول غيرهم ان يؤولوا نوايانا وميولنا تاويلا لا نرضاه ولا ينطبق على الحقيقة التي لا ترتفع بمجرد اللغو والقول فقد قيل والتقط هذا القيل قصد الاذاعة والترويج: اننا لا نتحرك ولا نكتب ولا نتكلم الا ابتغاء الفائدة الشخصية التي جعلها المروجون من الصحفيين والخطباء ابعد مطمح لنا في الحياة فان دل هذا القول على شيء فهو جهل او تجاهل من كل من كتب وخطب اذ لسنا في الحقيقة راغبين في فائدة شخصية قلت او كثرت وانما نحن وطنيون شداد في الوطنية بالشكل الذي عرفناه وحددته التعاليم الاسلامية التي صبغت عقلنا صبغة متينة ونحن ايضاً مجاهدون في سبيل الوطنية المغربية التي ترتكز على الدفاع المشروع عن الامة وعلى اسس الحق والعدالة والحرية والانسانية فنحن لا نرضى بغير هذا وطنية ولا نريد غير ذلك جهادا ومثلا أعلى في الحياة

اننا من الزاهدين في المصالح الشخصية ومن المتفانين في خدمة مصلحة واحدة هي مصلحة الشعب وكما اننا قبلنا بصدر رحب وضمير مستريح كل أنواع التضحية من اجل ذلك فاننا على استعداد تام لاحتمال كل تضحية، والاقدام على كل بذل يكون فيه خدمة حق لقضية الشعب التي لا نبتغي لغيرها نصرة وتاييدا اننا نقول هذا ونشهده على أنفسنا لأننا نعهد فينا الاخلاص في العمل والصدق في القول ولاننا - ونحن أعرف الناس بأنفسنا - موقنون اليقين الراسخ بأننا قادرون - كلما دعا داعي الوطنية - على أن نجيب لبيك لبيك

فليعلم الجاهلون أو المتجاهلون اننا - ونحن على هذه الصفة - لا يمكن بوجه من الوجوه أن نكون طلاب مصلحة شخصية وعباد وظيفة حكومية لا لان المصلحة الشخصية والوظيفة الحكومية في حدذاتهما ممقوتتان مكروهتان ولكن لان مصلحتنا الشخصية ضئيلة إن لم نقل معدومة ونحن في حاجة ماسه الى خدمة ما هو أعظم منها شأنا وفائدة الا وهو المصلحة العامة الشعبية. ولان الوظيفة الحكومية اصبحت اليوم قبرا لا ينفع فيه المرء امته وبلاده، وربطة لا تطوق بها كل الاعناق وأمراً لا يحسن وقعه في جميع القلوب والضمائر. ولو القى اولائك القوم الذين يرون أو يتظاهرون بأنهم يرون فينا عباد الوظائف نظرهم على العاملين من المغاربة لشاهدوا أن هؤلاء العاملين أما كانوا من قبل يتقلبون في المناصب فتنازلوا عنها تلبية لداعي الحاجة الوطنية وعن طيبة خاطر منهم واما رجال ليست عندهم فكرة التوظف ولا يريدونها لاسباب منها تلك التي بيناها سابقاً فجميعهم الان راغبون عن الوظائف ويفضلون عليها وظيفة حرة هي الذب عن قضية الشعب الشقى وإصلاح شؤونه العامة الحيوية ولو فرضنا اننا - والحقيقة غير هذا - طالبون للوظائف لكنا سلكنا إليها طرقها المعهودة التي يسلكها كل من يطمح اليها ويرمي الى كل من يتقلد بها إذ ليس من المعقول أن يطلب الانسان شيئاً في متناول مطلق الناس ويسعى اليه بالوسائل الغير الطبيعية والطرق التي تقصيه عن المرمى بدل أن توصله

إليه فإلى متى يجهل القوم حقيقة أمرنا وإلى متى يتجاهل من يهمهم الامر قضيتنا التي استنارت بما ألقيناه عليها من النور وبما أحاط بها من الصراحة والوضوح؟ اليس من المكابرة والمعاندة أن تظل تلك القضية بعد هذا محلا لسوء الفهم والتنقيص؟

لم يكن من العسير ان يفهم أن مطالبنا التي طالما جاهرنا بها وبرناها بكيفية لا تقبل الرد والمعارضة كانت ترمي الى اصلاح شؤون الامة المغربية اصلاحاً يفي بحاجاتها ويخطو بها خطوات سريعة في نهج التطور والتقدم. وإذا قلنا الاصلاح فاسنا نعني ما هو من قبيل ذر الرماد في العيون او ما ينال القشور وسطوح الاشياء المحتاجة إلى الترميم بل نقصد الاصلاح في الشكل والاصل معا لان ما نذعته بالفساد فاسد شكلا وأصلا كما أننا لا نرغب في الاصلاح الابتر ولا في الاصلاح الذي يؤدي إلى احداث ما لا يجب إحداثه او الى إيجاد ما يصبح مناقضاً لما هو كائن. وجوباً وحتماً لا يكون الاصلاح إصلاحاً إلا اذا رضيت به الامة وتيقنت أن فيه ضمان مصالحها وإرضاء حاجاتها ولن ترضى الامة وتطمئن الا اذا جاء الاصلاح محققا لرغبة من رغباتها وكان لثقاتها اكبر نصيب في الاشراف على تنفيذه بصفة تجعله يعود على الجميع بالخير العميم

وهنا يجب ألا نغفل اعتبارنا للاصلاح الاجتماعي الاخير الذي قام به صاحب الجلالة ايده الله نحو تلك الفرق التي بأعمالها المتهمجة ذلك الاصلاح الذي اعلن جميع المغاربة فرحهم به وابتهاجهم بصدوره الامر الذي برهن على تقديرهم للاعمال وعرفانهم للجميل وتمييزهم بين ما هو إصلاح حقيقي وبين ما يعطى هذه الصيغة وهو منها في عراء

وإذا كان لا يتيسر الان ان نسرد الاصلاحات التي تطالب بها الامة فلا يجمل أن نسكت عن شيء وهو أن الامة تريد أن تجري الاصلاحات على اسس المبادىء المبينة وأن تباشر على ضوء هذه الحقائق التي لا فائدة في التغافل عنها والاستهتار بها

اما تحقيق الاصلاحات المرغوب فيها فانه لكفيل بأن يبدد سوء التفاهم الحاصل بين الفريقين ويبرهن على حسن نوايا الحكومة الفرنسية وعلى تأديتها للرسالة التي

تعهدت بها تأدية فعلية لا اسمية كما هي الان في كثير من الاحوال وقد عمل المغاربة ما في طاقتهم لازالة سوء التفاهم بينهم وبين ممثلي فرنسا في المغرب وهم ما ينزالون ثابتين في خطتهم حتى ينالوا الفوز الذي يستحقون ولا كن من الواجب أن نصرح بأن الفرنسيين بطبيعة الواقع اقدر منا على محو سوء التفاهم المشتكى منه وليست من وسيلة فعالة إلى ذلك سوى التعجيل بإجراء جميع الاصلاحات اللازمة التي تمس حاجة الشعب المغربي إليها ومن شأن إجراء الاصلاحات على هذه الصفة بعد تبديدها لسوء التفاهم أن تفتح وتدشن عصر التوادد والتقارب والتعاون

إذ غير خفي على كل عاقل أن التعاون عسير في ظروب يعلو فيها صوت الامة بالمطالبة والتظلم ويسود فيها الاستياء عموم الافكار وتفزع فيها الضمائر لما لا تحمد عافبته وطبيعي أن هذا التظلم لا يمكن ان ينتهي إلا إذا ازيلت شكاة اصحابه وأنصفوا في مطالبهم العادلة .إن التعاون أمر حسن في ذاته ولكن له شروطاً يجب أن لا يخرج عنها ولا يمكن أن يدوم إلا إذا ثبت عليها. من الصعب أن يرتاح الشعب المغربي لدعوة التعاون ويقبل عليها والامور اليوم ما تزال كأمس فلا يجهل احد أن التجارب السالفة و الحاضرة قد جعلت التعاون اسماً بلا مسمى وادت سياسة التقارب الى خيفة كان الاصل فيها فقدان الثقة المتبادلة بين القطرين المتعاقدين. ورب معترض يحاول المجادلة في حقيقة تلك الخيفة او الاعتذار عنها فيدعي أنها كانت لزاما لان السياسة التي جلبتها صادفت في الطريق صعوبات جمة ادت إلى الاخفاق المأسوف عليه ولكن كيفما كان توقع الصعوبات فلا مندوحة عن القول بأن تلك السياسة لم تخفق لانها وجدت طريقاً وعرا فقط بل لانها كانت مبنية على هفوات وكانت دائماً تستمد مما لا يمكن أن يكون إلا هفوات ولم تقبل ان تصد عن الهفوات. واخفاق هذه السياسة يجب أن لا يكون باعثا على التشاؤم الذي يؤدي الى التمادي في الغلط استسلاماً لليأس او معاندة في الهفوة بل كل اخفاق يتحتم على صاحبه أن يغير الوجهة ويقدم

على تجربة جديدة مع حسن النية وابتغاء النجاح وهذا ما اخذ يشعر به كثير من الذوات الرسميين انفسهم وإن كنا لا زلنا لم نر اثرا عمليا لهذا الشعور الذي احس به حتي من في استطاعتهم ان يتلافوها

وليس من المتيسر ان تنجح سياسة التعاون الا اذا شيدت على مشاركة الامتين في الاعمال المنفذة مشاركة خالصة ثابتة منتجة كما أن تلك السياسة لا تفلح إلا اذا دامت سائرة على نهج التعهدات التي التزمت فيها فرنسا للمغرب بموافقة الدول، وحامية لقواعد الحضارة العربية الاسلامية التي هي حضارة المغرب منذ قرون كثيرة. فكل تعاون عملي مفيد لا يمكن ان يتحقق الا اذا كان مبنيا على تلكم الاسس ولا يقبل التطبيق الا بقدر ما يرتكز على الثقة المتبادلة التي تبررها سريرة طيبة ونية صالحة وتمتع مشترك بالثمار المقطوفة

ومجمل القول ان المغرب وهو قطر عربي اسلامي محتاج إلى أن يفهم جميع من يهمهم الامر أنه قطعة من مجموع العالم الاسلامي الذي شهد له المستشرق الايطالي الدكتور انسباطو بأنه ذو الحضارة الوحيدة التي تقبل بصدر رحب كل العقول على اختلافها وتعاون الاجناس على تباينها إذ التسامح والجامعية أي الكرم الفكري واحسان العقل وهما خلتان اساسيتان في الاسلام يسمحان لكل شعب ولكل حضارة بأن يبلغ أسمى واحسن الهيئات الاجتماعية فالشيء الذي ينقص اليوم هذا العالم ليخطو في طريق التطور هو سند خالص من لدن امة اوربية تكون الحلقة والوصلة وتحمله على أن يتمتع بثمار المدنية الغربية دون أن يتخوفوا من الاسترقاق السياسي والاقتصادي الذي يختفي وراء جميل عبارات التقدم والتحسين والحرية والاخوة فلا تفاهم ولا تقارب ولا تعاون ما دامت الامة ضحية لسياسة تشعر معها أنها امة مقهورة مستعبدة مستغلة

لنعد الان الى مجلة، مغرب بعد ما اتينا على جملة من الافكار طالما عرضتها على القراء في مواطن مختلفة وظروف متنوعة ورائدها في نشر ذلك وتأييده خدمة مصلحة

الشعبين الفرنسي والمغربي على الاسس التي بسطناها في شيء من الايجاز

إن مجلة مغرب كانت ـ رغم ما افترى عليها المتحاملون باطلا ـ تدعو الى ابطال سياسة فاسدة لم تجلب الا التنافر بين القطرين وكانت ولا تزال تعامل الشعب المغربي في وطنه كاحط العناصر واقلها استحقاقا لعناية الحكومة واهتمام الدولة ولم تكتم يوما ما أن دوام تلك السياسة الخائبة من شأنه أن يوسع الشقة التي أوجدتها بين العنصريـن ويوتر العلائق بين اللمة المغربية والمسؤولين من الفرنسيين عن النفوذ الأدبي الذي اصبحت امة فرنسا في حاجة ماسة إليه في الشمال الافريقي كله

إن مجلة مغرب كانت ولا تزال تواصل فضح مساوي تلك السياسة لكي يبصر الفرنسيون ما يضرهم وما ينفعهم فإن كانت هذه المامورية قد استعلت على فهم فريق الانتفاعيين الذين يضربون بقضية الوطن عرض الحائط ولا يتظاهرون بالغيرة عليها إلا بمقتضى حاجة كيسهم لان إدراكهم للوطنية لا يخرج عن دائرة حلول الوطن في الكيس او الكيس في الوطن فان كثيراً من الفرنسيين المنصفين الاحرار النزيهين قد ادركوا تلك المامورية حق الادراك فقدروا خطة المجلة وأكبروا نفس القائمين بها.

اما الشعب المغربي فلم يقل عن هؤلاء الفرنسيين في الادراك والتقدير والاكبار بل لا يجهل اخد أنه لم يخضع لليأس الذي نتج عن تجارب تلك السياسة الفاسدة المنكرة ولم يستسلم لما كانت تقتضيه طبيعة الواقع والماجريات بل كان ـ رغم ما عومل به ـ يؤمل خيراً في المستقبل لانه كان يومن بقضيته إيماناً راسخا ولانه كان يحسن الظن بالامة الفرنسية التي كانت نفسها ضحية كالامة المغربية لسياسة الخطا والعنف والاستغلال فإذا كانت هذه السياسة قد جلبت النفع لاكياس الاستغلاليين فانها بخيبتها في معاملة الامة المغربية قد جلبت خيبة ادبية ما فيها الا الضرر لشعب فرنسا ودولته.

وقد كان صدور مجلة مغرب على يد فرنسيين اجلة وانضمام بعض وجهاء البرلمان الفرنسي لهيئة تحريرها وتأييدهم للخطة التي التزمت السير عليها عوامل قوية في

تثبيت حسن ظن الامة المغربية بفرنسا وتنمية يقينها أنه ما يزال فيها رجال احرار وأبناء غيورون على مصلحة وطنهم الحق وبقدر ما استنكرت امتنا تلك الشبكة المحركة لتوقيف لسان المجلة الحر، اجلت عطف الرئيس هريو يوم ان غضب غضبته المعروفة فأباد الشبكة بجرة قلمه الحر فكان في تلك الجرة المشهودة فوز للمجلة في حياتها الفتية وحفظ لكرامة الجمهورية الثالثة في عهد مسؤولية الرئيس هريو عن مصير امته وسمعته ودولته فمثال الرئيس هريو ما يزال حيا في أذهان المغاربة كمصداق صريح جليل لما نعتقده في الشعب الفرنسي من حب شديد للحرية وغيرة متينة على الحق والعدالة وان هذا المثال يقوي فينا الرجاء في مستقبل العلاقة الفرنسية المغربية وينمي في انفسنا العزيمة على الدعوة إلى الوئام والتعاون في شيء من التفاؤل والاستبشار وليس من شك أن الاقدار ستنتصف لقضيه المغرب عاجلا او آجلا وان الله لا يضيع مجهود جميع الذين اخلصوا عزماً واجادوا عملا وفعلا.

إن مجلة مغرب - وهي في باريس - إنا منبر القضية الغربية الحر وترجمان السياسه الرشيدة الصادق وإنا لا ننسى فضلها العظيم على القضية الشعبية ولا نغمطها حقها في الفوز الذي ظهر والنتيجة التي حصلت وكل هذا يزيدنا يقينا ان عملها مثمر صالح وان وأن مؤازرتها تجب بقدر ما نريده من خير لقضيتنا العامة وما ننتظره من فلاح في حياتنا الوطنية الكريمة

وانا بمناسبة احياء الذكرى الاولى لصدور مجلة مغرب ذلك الصدور الذي نعتبره بحق وجدارة فاتحة عصر زاهر في تاريخ الامة - نقوم بتأدية واجب التحية لكل من كان له نصيب في تاييد المجلة وبإعراب ما تكنه افئدتنا من جميل العواطف وعواطف الجميل لحضرات اعضاء هيئة التحرير وللزعيم هريو الكبير، الذين حسنت طويتهم وكبرت أنفسهم فعرفوا كيف ينتصرون للحق ويفوزون على الشر والباطل فكانت في ذلك موعظة بليغة وتعزية وسلوى للصابرين

وإذا وجب علينا ما عبرنا عنه من جليل الاحساسات لكل من آزر المجلة وناضل

الفطر المغربي (3)

منطقة طنجة (2)

(تابع)

الفتح الاسلامي

الذي نفهمه من سياق مؤرخي العرب، أن لفظ طنجة كان يطلق على المدينة المعلومة وعلى شمال المغرب كله. وقد جاء ذكر طنجة بهذا المعنى في مواضع كثيرة.

عقبة بن نافع

ذكر صاحب الجمان ان عقبة بن نافع افتتح المغرب ونزل على طنجة فحاصرها واستنزل ملكها (يليان الغماري) وكان نصرانيا فنزل على حكمه بعد ان اعطاه اموالا جليلة. وذكر ابن خلدون ان عقبة انتهى الى تارودانت في جنوب المغرب.

موسى بن نصير، وطارق بن زياد.

ذكر في الاستقصا عن ابن خلدون ان موسى بن نصير غزا طنجة وافتتح درعة وصحراء تافيلالت وارسل ابنه الى السوس فاذعن البربر لسلطانه واخذ رهائن المصامدة فانزلهم بطنجة وذلك سنة 88. وولى عليها طارق بن زياد الليثي... وأنزل معه سبعة وعشرين الفاً من العرب واثنى عشر الفاً من البربر، وأمرهم ان يعلموا البربر القرآن والفقه... ولما استقرت القواعد لموسى بالمغرب كتب إلى طارق وهو بطنجة يامره بغزو الاندلس فغزاها في نحو اثني عشر الفاً من البربر وخلق يسير من العرب "في محل آخر

عن قضيتها فكذلك يجب علينا أن ندعو المجلة من اعماق الافئدة بالتوفيق التام في كل ما تبذله من المساعي الجديدة المحمودة وبمواصلة الجهاد في سبيل الحقيقة المنكودة اليوم الفائزة غدا وانا من ورائها لعاملون صابرون ولخطتها لمؤيدون ثابتون عملا بالمثل الذي يؤكد لنا أنه لا يضيع حق وراءه طالبه والسلام

ان العرب كانوا نحو 300 » وعبر البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء وصعد الجبل المنسوب اليه المعروف اليوم بجبل طارق يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة 92ه

وفي المصادر الافرنجية انه في شهر ابريل او مايو سنة 711 م اجتمع بقرب طنجة الجيش الذي ركب من سبتة بعد ما انقسم فرقتين الاولى تحت رياسة طارق وهي التي نزلت الجبل الذي لا زال يحمل اسمه حتى اليوم (*GIBRALTAR*) والثانية تحت رياسة طريف بن مالك النخعي وهذه نزلت بمكان مدينة طريف التي تحمل اسمه ايضا الى اليوم (*TARIFA*) وكانت هذه اول خطوة في فتح المسلمين لجنوب اوربا.

عمر بن عبد الله المرادي

ولى هشام بن عبد الملك عبيد الله بن الحبحاب على المغرب فقدم القيروان سنة 114 واستعمل عمر بن عبد الله المرادي على طنجة. وفى المصادر الافرنجية ان ذلك كان سنة 732م. وفي عهده ثار باحواز طنجة ميسرة المضغري المعروف بالخفير وجمع البربر وزحف على عمر بن عبد الله بطنجة فقتله سنة 122. وولى مكانه عبد الاعلى بن جريج الافريقي الرومي الاصل. وميسرة هذا كان من الخوارج وقد بايعه اصحابه بالخلافة وخاطبوه بامير المومنين فاستقل بالمغرب قاطعا علاقته بالشرق. إلا ان ابن الحبحاب والي افريقية، بعث جيشا كبيرا قابله ميسرة وجموعه في احواز طنجة فاقتتلوا قتالا شديدا رجع بعده ميسرة الى طنجة فقتله البربر وولوا مكانه خالد بن حميد الزناتي.

في عهد الادريسيين

المولى ادريس بن عبد الله

بعد ما حضر المولى ادريس رحمه الله في وقعة فخ التي ابتلي فيها الحسين بن علي مع آل البيت عليهم السلام، جاء الى المغرب ونزل مع مولاه راشد بمدينة طنجة «وهي

يومئذ قاعدة بلاد المغرب وام مدنه» فاقاما بها أياما ومنها انتقلا الى مدينة وليلي «قصر فرعون» قاعدة جبل زرهون. وكان ذلك عام 172 هـ. وفي المصادر الاجنبية سنة 788م

القاسم بن ادريس

ولما توفي المولى ادريس بن ادريس رحمه الله عام 213 قسمت بلاد المغرب بين ابنائه الاثني عشر. فكان من حظ القاسم: طنجة وسبتة وقصر مصمودة وقلعة حجر النسر وتطوان وما انضم الى ذلك من القبائل والبلاد كما ذكره الناصري رحمه الله. إلا أنه وقع الخلاف بعد ذلك بين ابناء ادريس فزحف عمر الى القاسم ونزل عليه بظاهر طنجة فخرج اليه القاسم ودارت بينهما حرب شديدة هزم فيها القاسم، فتزهد وبنى مسجداً بالمحل المعروف بتهدارت وبقي هناك يعبد الله الى أن توفي به رحمه الله. ولا زال قبره معروفا يقام به موسم كل عام الى الان. وهو على مسافة سبع كيلو مترات من مدينة طنجة.

في عهد الامويين

وحوالي سنة 337 أرسل عبد الرحمن الناصر الاموي صاحب الاندلس اسطولا ومقاتلة لفتح طنجة. وحاكمها اذ ذاك أبو العيش بن القاسم كنون الادريسي. ولما رءا ابو العيش انه لا طاقة له بمحاربة قوات عبد الرحمن، نزل له عن طنجة فدخلت في حكم الامويين الاندلسيين.

وفي سنة 347 ولى الناصر على مدينة طنجة وأحوازها، يعلى بن محمد اليفرني.

ولما توترت العلائق ما بين المنصور ابن ابي عامر الاندلسي وزيري بن عطية المغربي كان والي طنجة من قبل المنصور يسمى واضحا وهو الذي أعان المظفر بن المنصور على قتال زيري بن عطية وتشتيت شمله. ثم بعد ذلك بمدة تسلم بنو حمود الادريسيون حكم مدينتي سبتة وطنجة.

في عهد المرابطين

ولما انتشر المرابطون في المغرب، كان والي طنجة يسمى سكوت البرغواطي. فارسل اليه يوسف بن تاشفين جيشا عظيما، فخرج اليه سكوت بجموعه والتقى الجمعان باحواز طنجة والتحم القتال فقتل سكوت وتفرقت جموعه. ودخل المرابطون طنجة سنة 470م

ولما امتحن الملك الاديب المعتمد بن عباد الاشبيلي بالقبض عليه سنة 484 سيق الى طنجة حيث أقام بضعة أشهر الى ان انتقل الى أغمات حول مراكش حيث توفي رحمه الله. وعفا عنه.

في عهد الموحدين

ولما كانت دولة الموحدين وبويع عبد المومن بن علي سنة 526، وتقدم لفتح بلاد المغرب، كانت طنجة من جملة ما افتتحه. وتقول مصادر الافرنج : ان استيلاء عبد المومن على طنجة كان في سنة 1084م. وان جيوش الموحدين اجتمعت بها سنة 1196م ومنها ارسلت الى وقعة الارك الشهيرة.

وفي سنة 549 عقد عبد المومن لابنه أبي سعيد عثمان على سبتة وطنجة، واستوزر له أبا محمد عبد الله بن سليمان وأبا عثمان سعيد بن ميمون الصنهاجي واستكتب له ابا بكر (ابن الطفيل) القيسي (الشهير)، وأبا بكر بن حبيش الباجي.

وفي هذا العصر كانت طنجة والرباط من أهم الموانى التجارية بالمغرب.

في عهد المرينيين

ولم تشارك طنجة وبقية الشمال المغربي في النزاع الذي كان بين الموحدين والمرينيين. بل كانت هذه الناحية مستقلة تحت نفوذ الفقيه أبي القاسم العزفي السبتي الذي استقل برياستها وضبطها وانتظم في طاعته سائر اعمالها كما ذكره الناصري رحمه الله. وكان صاحب طنجة اذ ذاك أبو الحجاج يوسف بن محمد الهمداني المعروف بابن

الامير، قد دخل تحت طاعة أبي القاسم المذكور الا أنه انتقض عليه واستبد وخطب لابن ابي حفص صاحب افريقية. ثم للخليفة العباسي صاحب بغداد. ثم لنفسه. قال في الاستقصا: وسلك في طنجة مسلك العزفي في سبتة. ولبثوا على ذلك ما شاء الله حتى إذا ملك بنو مرين المغرب وافتتحوا معاقله وحصونه وهلك الامير ابو بكر بن عبد الحق وابنه ابو حفص عمر بعده فتحيز بنوه في اتباعهم وحشمهم الى ناحية طنجه وأصيلا فأوطنوا ضاحيتها وعاثوا في نواحيها وضيقوا على أهل طنجة حتى شارطهم ابن الامير على خراج معلوم على ان يكفوا الاذية ويحموا الحوزة ويصلحوا السابلة فاتصلت يده بيدهم وتوعدوا الى البلد لاقتضاء حاجاتهم ثم مكروا واضمروا الغدر فدخلوا في بعض الايام متأبطين السلاح وفتكوا بابن الامير غيلة فثارت بهم عامة اهل طنجة واستلحموهم لحينهم في مصرع واحد سنة 665 واجتمعوا على ولده فبايعوه وبقيت في مملكته خمسة أشهر ثم استولى عليها ابو القاسم العزفي فنهض اليها بعساكره من الرجل برا وبحرا وملكها وفر ابن الامير فالحق بتونس ونزل على المستنصر الحفصي واستقرت طنجة في ايالة العزفي فضبطها وقام بأمرها وولى عليها من قبله واشرك الملأ من اشرافها في الشورى ولما استولى السلطان يعقوب على حضرة مراكش ومحى دولة آل عبد المومن منها وفرغ من أمر عدوه (يغمراسن) هم بتلك الناحية واحب ان يضيفها الى ما بيده ليصفو له أمر المغرب الاقصى كله. فنهض الى طنجة ونازلها مفتتح 672 لانها كانت في البسيط دون سبتة فكان امرها أسهل فحاصرها نحو ثلاثة أشهر فامتنعت عليه ويئس منها وعزم على الافراج عنها فبينما هو يقاتل في عشي اليوم الذي عزم على النهوض في غده، إذا بجماعة من رماتها قاموا على برج ورفعوا لواء أبيض ونادوا بشعار بني مرين وذلك لخلاف وقع بينهم داخل البلد فتسارع الجند اليهم فملكوهم البرج فتسوروا اليه الحيطان وقاتلوا عليه سائر ليلتهم الى الصباح ثم تكاثرت جيوش بني مرين واقتحموا البلد عنوة ونادى منادي السلطان يعقوب بالامان فلم يهلك من أهلها الا نفر يسير ممن

رفع يده للقتال وشهر السلاح ساعة الدخول. وكان ذلك في ربيع الاول سنة 672ه

وفي سنة 673 جاء وفد من مسلمي الاندلس مستصرخا سلطان المغرب يعقوب بن عبد الحق المريني لانقاذ إخوانه مسلمي الاندلس فاجابهم السلطان الى ما طلبوا وجاء الى طنجة وجهز فيها جيشا ارسله الى الاندلس فعاد منتصرا.

وفي طنجة ايضا اجتمعت الاساطيل الاسلامية التي انقذت الجزيرة الخضراء من الحصار الذي كان مضروبا عليها برا وبحرا، واستولت على الاسطول الافرنجي الذي كان محاصرا لها وعدد قطعه 400 !

وفي طنجة ايضا اجتمع السلطان ابن الاحمر صاحب غرناطة مع يوسف بن يعقوب سلطان المغرب إذ جاء الاول معتذرا الى الثاني عن مماالأته لاعدائه، ومقدما اليه هدايا نفيسة من جملتها المصحف الذي يقال انه مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه وكان ذلك سنة 692.

وفي طنجة توفي السلطان أبو ثابت المريني سنة 708.

وفي هذا المهد ولد بطنجة الرحالة الشهير ابن بطوطة، ومنها خرج في رحلته الطويلة واليها عاد وبها قضى بقية عمره الى ان توفي رحمه الله.

البرتغاليون وطنجة. (يتبع) م. أ

إصلاح غلط

جاء في الكلام الذي تحت صورة صاحب السمو مولانا الخليفة، المنشورة في اول الجزء الثالث، أننا ننشرها بمناسبة مرور ثلاث سنوات على جلوسه فوق كرسي الخلافة. والصواب إبدال لفظة (ثلاث) بلفظة (ثمان) إذ أن جلوس سموه على كرسي الخلافة السلطانية، كان في ربيع عام 1344 ـ نوفمبر 1925.

فالمرجو من الذين يعتنون بحفظ مجموعة المجلة أن يصلحوا ذلك الخطأ حفظاً للتاريخ

القسم الادبي

الادب بين الشرق والغرب

لحنة

ليس غريبا ان ينزل القلم فتسجل على الكاتب لحنة لا يسمح بها اختصاص الخليل او سيبويه، وقد لحنت، وفي عنوان القطعة الاولى من المقال السابق فما ذا كان ؟ (هذه جرأة) الا يغيب عن الانسان محصوله في قواعد اللغة احيانا ؟ الا تفضح قلة التمرين على التطبيق، الا تسرق الموسيقى اذن الكاتب فيرضيها دون ان يشعر باسخاطه ورثة ابي الاسود ؟ الا يعتري الانسان ذهول من حزن او سكر من طرب فيسطر قلمه ما لم يصب على مصفاة المعرفة والتجريب ؟ كل هذه احوال محتملة ولعلني كنت في واحدة منها اذ كتبت (عاصمة الطرداء) وغاب عني امتناع جمع طريد على طرداء لان فعيلا الذي يجمع هذا الجمع يلزم ان يكون بمعنى فاعل.

ولو كنت ايها القراء نبهت من احد لسترت غلطتي ! ولكن نفسي لم تنتظر بل سرعان ما تنبهت لنزق قلمها وحاولت التدارك فلم تجد له سبيلا فحزنت نفسي المسكينة تحزن ويعتريها ليلة الاهتداء ارق لماذ ؟ ان وقعتها ستكشف ممن ؟ هذا ما دفعني لتسطير هذه الحادثة، الف قاريء من علية القراء يتصفحون المجلة وينقدون ءاراءها ويتداولون في محتوياتها ولم يجد منهم هذا المحرر الناشيء من يهديه ويرشده حتى في مثل (طرداء) ما السر؟ اجهلنا لغة يعرب ام نتسابق في ميدان الانشاء ونترك اسسه منسية ؟ حاشاكم يا حضرات القراء انتم في الحقيقة والواقع ببن موفقين ! اما انكم تتكاسلون في الاهتمام بامر (طرداء) وما على بابها واما انكم تترفعون عن مؤاخذة كاتب

بسيط مثلي في زلة هي اقل ما يصدر عن سذاجته! ولعلني الان قد اهتديت، لا لوم فما على مثلي تعد الغلطات!

جائزة كونكور

اعطيت هذه الجائزة السنوية اخيرا الى الكاتب الافرنسي اندري ملرو وهو اديب غير مغمور على حداثة سنه وقد نالها بقصته (الطبيعية الانسانية) التي امتدحها النقاد الافرنسيون ويجدر منا ان نفصل القول في هذه الجائزة فلربما يجرأ احد على تاسيس ما يماثلها.

هذه جائزة افرنسية وضعها ادموند كونكور كاتب فرنسي شهير في 16 يوليو سنة 1896 واسس لها معهدا مكونا من عشرة اعضاء كلهم من كبار الادباء وجعلها سنوية تمنح لاحسن قصة تصدر في السنة، وقدرها خمسة آلاف فرنك وهذا القدر وان لم يكن كبيرا بالنسبة لشهرة الجائزة الا ان اغلب ناشئة الادب في فرنسا تحرص كل الحرص على اختطافها من ايدي العشرة الشيوخ الذين لا يعطون فقط بعض فرنكات قد لا تكفي لجولة بين ملاهي باريس بل يعطون حكما واعترافا بهما يسمو المركز وبهما يشتهر الاسم وبهما يقتنى المال.

وكم من مرة وقع اختيار ابالسة الادب على مجهول فاشهره من خمول واغناه من فقر، ونذكر من حاملي هذه الجائزة جورج دهامل عدو حضارتنا المادية.

وهل حقيقة تكون قصة كونكور هي خير ما تمخضت عنه حركة فرنسا الادبية في سنة؟ ان اجتماع العشرة في مطعم خاص واصدارهم الحكم بعد اكل هنئي وشرب مريىء يجعلنا نشك، فهل نقاد فرنسا واثقون من بطن ليون دوديه؟ اليس لها ولبطون التسعة الاخرين تاثير في الحكم الذي ينقله البرق بين سائر الاوساط الفكرية وتهتز له اندية باريس ومكاتبها ومطابعها اياما بعد ايام؟

للعاصمة فقط

امنية صيغت في ضروب واشكال وطلبت من الحكومة في فرص ومناسبات .مكتبة. للعاصمة فقط فانني باسان مجموعة ـ ليست كثيرة ولكنها حريصة ـ من

الباحثين اعيد رجاءي الى اولى الامر في الاهتمام بهذه القضية وعدم حرمان هذه الطائفة من تحقيق شئونها في مكتبة قومية تجمع اهم ما يلزم للمثقف المغربي فمن المخجل خلو عاصمة من مثلها ويبقى العالم او الاديب فيها مضطرا لاقتناء مكتبة خاصة لاطاقة له بها اومحروما كل الحرمان من انماء معارفه وتغذية نبوغه.

الناحية الفكرية شيء تهمله الحكومة ولا مبرر لها في هذا الاهمال فتلك هي وجه الامة بل هي حقيقتها الخالدة وطبعها الخاص فان بقيت مغفلة فستبقى الامة نفسها مجهولة ولا يسمح الشاب المغربي مطلقا في هذا الحق، فبضياعه يقبر نتاج امته العاطفي والفكري والروحي وما ذا يبقى ؟ خط ممدود من حديد وقنطرة منصوبة على نهر ! الامة ليست هذا فقط بل هي دين وادب وفن وعلم وفلسفة.

كمونيس

في أوائل النهضة يبدأ الاعجاب بخصائص القومية ويكثر التغني بالمفاخر السالفة التي خلدت للامة ذكراً وأورثتها مجدا. في اوائل النهضة يلزم الباحثون مكاتبهم منقبين عن اوسمة كم زينت من صدور واكاليل كم توجت من رؤس ويتسابقون في غناء قصيدة النصر على الحان ترقص همم النشأ وتذكر اوار العز وتدفع الخامل إلى العامل والناقص إلى الكمال.

إن شمس نهضتنا قد أطلت علينا من سور الافق وابتدأت عادة البعث تظهر وأصبحنا نعرف كيف نبرهن على عظمة تاريخنا وجليل ما احفظناه بطون الدهر تتكامل هذه العادة وينهال الباحثون في شتى النواحي على إظهار حقيقة تاريخنا القومي لا كما يصورها الاجانب والمتطفلون بل كما رسمتها ريشة الرب العادل القادر.

مرت بيدي في هذا الاسبوع ثلاثة كتب كلها الزمتني الوقوف عند ترجمة كموينس الشاعر البرتغالي المكلل ولم يكن وقوفي لشخصية كموينس فحسب بل لشيء آخر هو أعظم واهم وهو العلاقة بين المغرب والبرتغال تلك العلاقة التي يتجلى فيها صراع المغرب وقوته، ثباته وعزته تلك العلاقة التي تفتح أمامنا صفحة وقعة وادي

المخازين او الملوك الثلاثة كما يسميها الغربيون فنشعر بما في ايماننا من قوة وما في وجودنا من متانة وحدة واجد في شخصية كمويئس خير رمز لهذه العلاقة.

ولد كمويئس بلشبونة سنة 1524 وتربى تربية ارستقراطية مكنته من اكتساب اهم معارف وقته ونبعت فيه الروح الشعرية فنظم الشعر في فتوته ثم هاجت نفسه للمغامرة فالتحق بجيش دولته لمحاربة المغاربة الذين كانوا تحت حكم الشرفاء السعديين وحضر معركة على ابواب سبتة افقدته عينه اليمنى ثم رجع إلى بلاده ومنها سافر إلى الهند حيث كان نفوذ البرتغال ممتداً واستمر في هذه الحالة يحارب لنصرة وطنه سنين رجع بعدها الى لشبونة لتكلل شاعريته الفذة ونشر ديوانه (لوسيادس) الذي يشبه الياده هوميروس والذي وصف به النصر البرتغالي في كل ضروبه. وشعره على اقسام منه الغنائي والقصصي والهزلي وهوكباقي افراد المدرسة البرتغالية يتغنى كثيراً بالالم ويصوره كمعبود يلزم حبه والابتهال له. وقد كان صادقاً كل الصدق في تصوير احساساته وخوالج نفسه محبا كل الحب لقضية قومه سامية كانت او حربية. وليس في (لوسيادس) غير ما يشعر بهذا الحب المعجب الفخور

كمويئس كان ولا يزال صورة كاملة لمجد البرتغال فنيه تحس صلصلة السيف وحديث الفكر ودبيب الشعور ولكن فقده لليمنى من عينيه رمز صادق أيضا لما اصاب هذا المجد والم به على ايدي ساكن الاطلس. فاذا أوقفتك ايها القاريء تماثيل كمويئس العديدة في بلاد اللوسيين فانظر في بياض عينيه شريط فخرك كما ذكرتني به ترجمة كمويئس في مختتب المجلدات

النهضة الادبية الحديثة في المغرب

كان عصر السلطان المولى الحسن مبدأ نهضة مغربية جديدة تناولت العلم والسياسة، وسارت خطوات شاسعة، وأسست دعائم للحياة المستقبلة للشعب المغربي لها قيمتها ولها خطرها.

وكان في الامكان تتابع تلك النهضة وتنميتها حتى تثمر ونكون نحن الجانين لها ولكن أبت الاقدار الا أن تموت في طفولتها ضحية الاغراض والغايات السيئة اولاً والجهل ثانيا.

ماتت النهضة الحسنية، وأعقبها جمود وخمول واضطراب في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية قضى على الحياة الادبية، ولم يترك مجالاً للتفكير فيها. ثم أعقب ذلك نشر الحماية الاجنبية على المغرب، فاستسلمت الناس للاقدار، وكاد اليأس يملأ قلوبها التي افعمت أسًا وأسفاً. وكان ذلك آخر ما اجهز به للقضاء على الحياة الفكرية بالمغرب، وبالاخص الادبية التي ليست الاصورة للحياة الحقيقية أو مرآة وضاءة تنعكس فيها كل ءامالنا واحلامنا التي هي الحياة والحياة هي.

بقي هذا الدور دور النوم والاغفاء ردهة من الزمن، الى أن مرت الحرب الكبرى بمصائبها وويلاتها. فتنبهت الامم الشرقية من غفلتها ونهضت الشعوب العربية الاسلامية «التي ليس المغرب سوى عضو من أهم اعضائها» نهضة عامة كانت كلها نوراً وضاء يملأ القلوب آمالا ويبعث فيها روحاً طماحة تضطرب اضطرابا وتموج موجا.

ولم يمض زمن قليل حتى عم هذا النور وأصبحت الناس بعد الامال والشعور، تتطلب المخرج وعودة الروح، روح الحياة الحق. فأسست المدارس، وأقبل الشبان والكهول المتنورون على صحب الشرق وكتب الشرق يدرسون حركته ونهضته ووسائلها وغايتها.

وفي هذا الوقت كنت لا تسمع الا مصطفي كامل وسعد زغلول ومحمد عبده وجمال الدين والكواكبي وغيرهم من اقطاب الحركة الفكرية في الشرق العربي. فنتج عن

ذلك تغيير عظيم في التفكير المغربي والادب العربي كتابة وشعراً وأول شيء ظهر فيه أثر هذا الانقلاب، ما كتب في الدعوة الاصلاحية الدينية التي كانت المظهر الاول الذي ظهرت به مدرسة الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده بالمغرب. وما قيل من القصائد الحماسية، في تهييج عاطفة الوطنية التي مضى على خمودها زمن طويل.

هذه النتيجة الاولى. وهناك نتيجة اخرى هامة، وهي أن المغرب لم يبق له اهتمام اذ ذاك إلا بالشرق وبما ياتي من الشرق غث وسمين. واتجه اتجاهاً عظيماً الى منتجات الشرق بالعموم (ومصر قلب الشرق بالخصوص) فلا تجد إلا مترقبا لآخر كتاب جديد ياتي وآخر عدد من صحيفة او مجلة يصل. ونمى هذا الاقبال وهذا الاتجاه حتى تناول الاصطوانات الفونوغرافية، فأصبحت تجد من بين ربات الخدور من تلهج بذكر ام كلثوم وعبد الوهاب، وتردد مقطعاتهما باللغة العربية الفصحى وتاحينهما العجيب.

نعم أصبح اليوم الشباب المثقف بعد ذلك الاقبال الاول الذي كان خاليا من النقد والتمحيص بل حتى من التمييز بين الصحيح والسقيم، يتجه اتجاهاً خاصا في فهم الادب وذوقه، ويزن كل ما يرد عليه بميزان النقد الصحيح، ويسبر غوره بحثاً ودرسا. هكذا نكونت نهضتنا الادبية الحديثة.

ولو لم تكن تعوزها اشياء وتقف أمامها عراقيل، لكان لها شأن غير شأنها اليوم.

فنهضتنا تعوزها المعاهد المنظمة الراقية التي تساير روح العصر، والتي تنمو بها وتزدهر، والتي توحد اتجاهها.

يعوزها الاتصال بماضي المغرب الزاهر، وما فيه من مجد خالد وأدب رائع وفن جميل. يعوزها الاستمداد من المشاهد الحاضر بما فيه من آلام واتراح.

فنهضتنا بعدم هذا الاتصال لم تتخذ صبغة خاصة مغربية منتزعة من روح المغرب وعبقريته. ولذلك فهي وإن عرفها غيرنا، لا يرى فيها صورة واضحة تنبيء عما امتاز به الاديب المغربي، وما اختصت به بلاده من سحر وجمال في الطبيعة والانسان.

يعوزها الاتصال الكامل بنهضة الشرق فالمغاربة. وإن اتصلوا بنهضة اخوانهم الشرقيين، واتبعوا سير حركتهم الفكرية، (إن لم نقل في جميع نواحيها ففي جلها) فهم لم يتصلوا بنهضة المغرب ولم يعرفوا عنها لا قليلا ولا كثيراً. وليس الذنب ذنبهم وإنما هو ذنب الظروف السيئة المحيطة بالمغرب، التي نرجو لها انكشافاً قريبا.

يعوزها الاتصال بنهضة الغرب.

تعوزها صحف ومجلات مخلصة شريفة المبدإ سامية الغاية.

وأخيرا تعوزها حكومة تنشطها وتساعدها بما لا تقدر عليه إلا الحكومات.

فهل مجلة السلام ستسد هذا الفراغ الهائل، فتقوم بما يجب عليها القيام به وتكون حلقة اتصال بيننا وبين الشرق والغرب، وتعرف غيرها بواجباته، وتدعوه إلى القيام بها كيفما كانت صفته بدون هوادة ولا لين؟ هذا ما تتطلبه نهضتنا الحديثة منها، وذلك ما نؤمل أن يكون. وهو وإن كان في نفسه كبيراً وعظيماً، فهو صغير هين على همة العاملين المجدين المخلصين. أبو بكر

في الجزء الخامس

من مواد الجزء الآتي إن شاء الله:

مقال كتبه صاحب العطوفة الامير شكيب ارسلان خصيصاً لمجلة السلام مع صورة اخذت لعطوفته حينما زار تطوان

وحديث مع الزعيم الاشتراكي الشهير المسيو جان لونكي عضو البرلمان الفرنسي الحالي، مع صورته مهداة بخطه الى مجلة السلام. وهذا الحديث اخذ خصيصاً للمجلة ايضا.

ونصيحة ذهبية للزعيم التونسي العظيم الاستاذ عبد العزيز الثعالبي مع آخر صورة أخذت لجنابه.

مع مقالات أخر كتبت خصيصاً للمجلة وكلها في غاية الاهمية. فانتظروا....

معرض الافكار

افطاب العالم الاسلامي، ومفكرو الامة العربية، يدلون الينا بآرائهم، في الادب، والسياسة، والاجتماع،

لاقوة في الارض تصد شعباً طامحاً إلى المثل الاعلى. وأعدى أعداء الامم الجهل.

لولا أن العلم سلاح يمزق شبح الاستعمار، ماحرم المستعمرون منه الناشئين، فليكن العلم في ظلمات السجون كما يكون في فسيحات الحقول وفي كل مكان.

القاهرة

طنطاوي جوهري

لعل أحب ما رأيته ايام انعقاد المؤتمر الاسلامي الى نفسي، بادرة ابتدرنا بها إخواننا المراكشيون البررة، فقد ابوا علينا لفظا جاء في صدى المؤتمر العربي خاصا بالبلاد العربية، فابوا الا ان تكون بلاد الضاد (كلاً) لا يتجزأ وإلا ان تشمل رقعتها بلادهم العريقة في العروبة والتي هي مهد أبدع حضارة عربية، فاكبرنا هذا الشعور وادركنا خلود القومية وحياتها المتجددة.

يافا

سامي السراج

أركان الادب ثلاثة: الحقيقة والذوق والصناعة.

وأركان السياسة ثلاثة: الصدق والجرأة والثبات.

وأركان الاجتماع ثلاثة: العلم والتضامن والسلم.

الفريكة «لبنان»

أمين الريحاني

ما تاريخ الادب إلا تاريخ العواطف الانسانية. وما كانت تلك العواطف لولا اختلاف الرجل والمرأة بحيث صار كل منهما عالماً مستقلا.

ما تاريخ السياسة الا تاريخ النفاق بعينه.

لاتحدث الجماعة عن السبب والكيفية، فإن المنطق يربكها، بل حدثها بالعبارات الحازمة الباته فقل لها «نعم» او «لا»

القاهرة محمد ثابت الفندي

الاخلاق والعلم مع العمل إذا انطبقا على أحكام الشريعة المطهرة، والتعاون الاقتصادي وتوسيع نطاق الصناعة والزراعة، والتعاون والتعارف داخلياً وخارجيا وتوحيد برامج التعليم في البلاد كلها، وتسليم امور التعليم إلى اكفاء مشهود لهم بالاخلاص الصحيح،

إذا انتظم امر كل ذلك تتحقق السعادة.

حيفا «فلسطين» رشيد الحاج ابراهيم

لم اجد بين الادباء المفكرين، من متقدمين ومتأخرين، من استطاع أن يرضي الناس أجمعين... ولذلك فحسب الاديب المجدد في هذا العصر، أن يعمد إلى إرضاء ضميره بما يحوم عليه طائر الفكر، من شعر او نثر.

وعندي أن في ذلك كل الراحة والطمانينة لمن يحن الى تعهد حديقته الادبية الوارفة الظلال:

ومن رام إرضاء النفوس جميعها ✡ كمن رام نيل المستحيل فأخفقا

بيروت حليم دموس

تمكن الانانية وحب الذات في نفوس الزعماء مما يحول دون النظر لمصالح الامة والوطن ، ويضعف الشعور بالواجب.

وانحلال روابط المودة بين الشرقيين مما يزيد خرقهم اتساعاً ويوطد دعائم الاستعمار.

وما أجدرهم بأن يوحدوا كلمتهم ويكونوا من ضعفهم قوة تدرأ عنهم تيار الانتداب المريع فيحيوا حياة استقلالية حرة.

نابلس عبد الحميد السائح

العبقرية والنبوغ والخيال، مواهب خالدة تبرز صورها بأجلى مظاهرها من قرائح الكتاب والشعراء الشرقيين والغربيين على السواء.

ففيكتور هوغو في إبداعه، ولامارتين في رقة شعوره، وشاتوبريان في رائع صوره، لم ياتوا بأفضل مما أتاه المتنبي بفخامته وابو العلاء بفلسفته.

بيروت توفيق أبو اللمع

«شهدت بأن الناس عباد قوة

يحقون زوراً ايدته كتائبه»

القاهرة عبد الوهاب عزام

امش في الطبيعة.

القدس خليل السكاكيني

في رياض الشعر

الى الفتاة العربية

بمناسبة ما اظهرته السيدات الفلسطينيات في الحوادث الاخيرة

يا مطلع الرحمات يا نبع المحبة والـوداد
يا بلسم النفس الحزينة يا مؤاسية الفؤاد
يـا مشرقاً للنور منه يشع في روح العباد
يا مظهر البسمات في عهد العبوسة والحداد
يا باعث الآمال في قلب بـه التأميل باد
يامهبط الوحى الذي ما ان يسطر بالمداد
منك استمد الوحي ذوالقول البديع المستجاد
هل انت الا جنة من جاء روضتها افاد
انت المداوية العليل اليك يلزمـه استناد
اولست مبرئة النفوس من التردد في المراد
انت الذي ان شاء حرك بيننا حتى الجماد
مهما اتجهت الى ضعيف فى عزيمته اراد
واذا بسمت الى مقل في فصاحته اجـاد
واذا نظرت الى بخيل في العطيه بعد جاد
واذا عبست علي جبان صار اشجع من اياد
ردي علينا منك موهبة تكون لنا كزاد
ولتوقظينا انـه قد طـان إبـان الـرقاد

ولتبرئينـا انـه قـد عـم مـوطننا الفساد
ولتدفعينا انـه فـد عـم غـالبنـا الـحياد
لا تتركينا طعمة ليد القوي ابي العتاد
سيري بنا نحو العلا سيري بنا نحو الرشاد
سيري بنا نحمي البلاد من النوائب والعواد
ونـرد مجد السابقين الاولين بـالاجتهاد
نحن الالي نلنا البطولة في الورى من عهد عاد
ايليق ان نبقى على هاذا التخاذل والنكاد
ان البلاد يعيث فيها المستبدون الشداد
يتمتعون بخيرها ويضايقونا فـي السداد
ويمانعونـا ان نعلم أو نسير لـلاتـحـاد
ويحاربونا بالعناصر يركزون بها العماد
جاءو الى أوطاننا خضراء وافرة الايـاد
لاكنهم كانو لها مثل الجـوائح والجراد
فلتمنحيها قوة كوني لـها مثل المهاد
إيه فتاة العرب في كل المواطن والبلاد
مدي يديك وانقذينا من مهاوي الازدراد
ولتشعرينا بالكرامة في النفوس والاعتداد
قـد طالما كنـا نسير ونختشي كيد الاعاد
ويصدنا فقداننا لزعامـــــة تعطى القياد
ويردنا بعض اختلاف في اساليب الجهاد
فنكون مـن جرائها ابناء أحزاب عـداد

* نشيد مغربي *

نظم الاستاذ عبد الله الكنوني

في سبيل النجاح وبلوغ المرام لا نمل الكفاح او نذوق الحمام
سعينا لازم ليس فيه انقطاع امرنا عازم كيف نخشى الضياع
هكذا المغرب ببنيه يسود شعبنا نعليه
كلنا للوطن ان دعانا الفدا ليس يلفي الوهن لذرانا اهتدا
نحن نسل الكفاة ليس فينا بليد لا نعد الحياة غير عز وطيد
انما المغرب كعرين الاسود شعبنا نحميه
يا مناط الامل يا رجال الغد انهضوا للعمل بيد في يد
قد اتى دوركم فلتجافوا الوسن إنما فخركم برقي الوطن
هو ذا المغرب يقتضينا العهود شعبنا نفديه

إذ كان ينقصنا علاج من سلامى او سعاد
والان قد خطت فلسطين لنا سبل السداد
حيا الالاه فتاتها وحمى مواقفها الجياد
كوني لنا كمثالها وتقدمي في كل نا د
خطي لنا سبل النجاة وعلمي شكل الجلاد
ضمي الصفوف ووحدي لا تخشي من اى عاد
لا تتركيها فرقة ترمي بنا في كل واد
سيري الى الميدان يحدوك الثبات والاعتقاد
انا جميعا جندك المعتز بالأم الجواد
فتقدمينا للامام لترفعي علم الجهاد

باريس **محمد علال الفاسي**

يا حياة

يا حياة ملئت بالـــــجور والظلم العنيف
او نبقى غير أحرا ر لدى شعب ضعيف؟
أي يـــــوم نتفيا منك في ظل وريف؟
ظل حرية شعب بعلى عـــــز منيف
أي يـــــوم يترقى الـــــشعب ما بين الصفوف؟

☆

لست مسروراً بشيء فيك إلا بوقوفي
بين انحائك أرنو لـــــوجود بشفوف
هازئا من كل شيء غير مرضى الحروف

☆

أي شيء فيك يصفو وسط ذا الكون المخيف؟
بين قوم فرطوا في الـــــعلم والدين الحنيف
فرطوا في المال والعـــــزة والمجد الطريف
لا معال تتربـــــى في نهى نشء ظريف
لا حياة كحياة الـــــأمم الحية تـــــوفي

☆

يـــــا حياة ضللت قو ما عن النهج المنيف
خسر الراحة من لم يك ذا رأي حصيف

ابن جنا

سبع مثاني

لشعراء احياء بالاقطار العربية

أرى أملا للمغرب ابيض افقه ... يلوح بليل اليأس منه سنى البرق
عليه من العليا بشائر نهضة ... تهدد أركان التسلط والرق

«المغرب» محمد المهدي الحجوي

صونوا العواطف بالثبات فانها ... نبراس نهضتكم بشعب عاثر
فإذا تمشت في القلوب وإنكم ... لابد أن تحظوا بعصر زاهر

«الجزائر» الهادي السنوسي

الحر من لا يستكين لمرهب ... فعليك خصمك مم ويحك تتقي
واصدع بحقك في الحياة ولا تقل ... إن البلاء موكل بالمنطق

«تونس» الشاذلي خزندار

الشعب قيمته الحياة اذا نما ... فيه وعاش تضامن ووئام
ما كان للخذلان حق مملك ... أبدا ولا بلغ العلا استسلام

«مصر» أبو شادي

يا بلادي لا تخافي فلقد ... هذب الدهر بنيك النجبا
سنرى فيك على رغم العدا ... منزلا خصبا وعيشا طيبا

«سوريا» فتى الجبل

توحدوا في هوى الاوطان واتحدوا ... يارب تجزئة جاءت بزلزال
اعيذكم من جمود في الحياة ومن ... اضاعة الوقت في قيل وفي قال

«لبنان» حليم دموس

يا قوم ان لم تصونوا عز بيضتكم ... فاين تلك السجايا الغر والشيم
تابى الصغار نفوس لم تكن جبلت ... على مطاوعة الصغار وفي آبائكم لهب لثقالم ن ملاذيم

«العراق» جميل صدقي الزهاوي

التهذيب والارشاد

فصة الشهر

يوم المصاب أم ليلة الزفاف

لما كانت الامة الاسلامية ناشرة لواء سلطتها على أطراف المعمور وصيتها الرفيع يملأ ما بين الخافقين وكان الانتماء اليها شرفا وفخرا والاحتماء بها عزا ومنعة، وكان قولها مسموعا وامرها مطاعا، وكان الشرق بها رافع الرأس وقد اديل من خصمه الغرب، لم يكن رجالها على ما هم عليه الان من الاستكانة والخضوع والذلة والصغار بل كانوا كما عرفنا من استقراء تواريخهم وتتبع سيرهم، رجالا ذوي نفوس أبية وأنوف حمية، لا يرضون بالهون ولا يكتفون من العيش بالدون دأبهم السعي والعمل على ما فيه مجد الاسلام وعزه كي يكونوا هم الاعلون ولهم اليد على من سواهم. فالحسيب منهم لا يعتد بحسبه الموروث، وإنما يضيف اليه حسبا ءاخر مكتسبا. والعامة لا تطيب انفسهم الا بمنافسة الخاصة في مساعيهم ومئاتيهم لاكتساب المجد واقتناء الحمد. ومن خفي عليه هذا فلينظر كيف جابوا الاقطار ودوخوا الامصار في أقل من نصف قرن ثم اسسوا تلك المملكة الشاسعة الابعاد المترامية الاطراف واقاموا يذبون عن حماها بالسيف والقلم أكثر من عشرة قرون فلا يبلغ العدو فيهم مقصدا ولا ينال منهم مأربا.

ويرى الباحث في أخبارهم المستقصي لاحوالهم، ان مما غلب عليهم ويكاد يعد من مميزاتهم خلقين اثنين: علو الهمة، فلا احد منهم كان يرضى بالتي هي ادنى أو يستعظم امراً مهما كان عسير المنال. والصبر، وبه كانوا يتغلبون على الصعاب ويذللون العقاب. ولا يخفى ما ينطوي تحت هذين الخلقين من الخصال الفضيلة

والخلال النبيلة كالعزيمة والتدبير والشجاعة والثبات وغيرها. ومن هنا جاءت استهانتهم بالموت وبيعهم أرواحهم بيع السماح في سبيل اعلاء كلمة الله والفوز بالشهادة التي لا جزاء لها الا الخلود في النعيم المقيم فهم قد خبروا الحياة الدنيا وذاقوا لذاتها الفانية فعزفوا عنها ورغبوا في ضرتها الباقية وتمكن حبها من نفوسهم، فصار الموت الذي هو سبيلها أحب اليهم من الحياة التي تحول بينهم وبينها حتى ان الواحد منهم ليعادل بين يوم المصاف وليلة الزفاف، وهذا مع حياة العز والشرف والمجد والرفعة التي كانوا يحيونها فكيف بنا نحن وقد سمنا الخسف والمهانة والذل والاستكانة؟ لا جرم ان صرنا معدودين في الموتى وحقت علينا كلمة العذاب.

واسمع الان هذه القصة لتصحح الرأي الذي أسلفناه ان كان بقي لك فيه اشتباه. روي في فوات الوفيات عن حاتم الاصم قال: كنا مع شقيق البلخي في مصاف نحارب الترك في يوم لا نرى فيه الا رؤوسا تطير ورماحا تقصف وسيوفا تقطع، فقال لي كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم؟ تراه مثل ما كنت في الليلة التي زفت اليك امرأتك؟ قلت لا والله، قال لاكني والله أرى نفسي هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه.

وبعد فهل كنت تعرف قبل هذا ان شقيقا البلخي من بناة صروح تلك المدنية الرفيعة وحماة ثغر تلك الدولة المنيعة وهو ذلك الفقير العاني الصوفي الفاني؟ وهل رأيت كيف كان سلف الامة يعملون لنصرتها ورفعتها سواء منهم العظيم والحقير والغني والفقير والصوفي أيضا؟ نعم أيها السادة! والصوفي ايضا. فليسمع متصوفتنا الذين ربما وجد الاجنبي فيهم من يدله على عورات المسلمين ويكون عونا له في تملك رقابهم.

عبد الله الكنوني الحسني

أيها الاخ المغربي

أيها الاخ المغربي - إذا وفقك الله لعمل صالح، فإياك أن تتأثر بما يثيره حولك ضعاف الاحلام القاصرون، وصغار النفوس الحاسدون. بل اثبت على مبدإك السامي، واستمر على عملك النافع، ولا تطأطيء هامتك إلا لمن يأتي بعمل أحسن من عملك، أو يخدم المصلحة العامة الحقيقية أكثر منك. كن ثابتاً. «فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض»

أيها الاخ المغربي - هل تعرف ما هي سمعة بلادك وأبنائها في الخارج ؟ إن في العالم من يعتقد أن وطنك من أحط الشعوب. فإن كانت لك قدرة على أن تبرهن على عكس ذلك بأية وسيلة كانت، فافعل تكن لبلادك من المخلصين.

أيها الاخ المغربي - إن كنت من أنصار الحقيقة، فاحذر أن تدافع عنها بالباطل. فإن الحق غني بنفسه. وإلا فقدت ثقة الناس بك وبما تدافع عنه.

أيها الاخ المغربي - إن دين امتك هو الاسلام الطاهر، الخالي من الخرافات والاوهام. فاحذر أن تشوبه باعتقادات فاسدة أو أساطير ملفقة. وإن كنت عالما مخلصا ورأيت في أحد من الناس نقصا فعلمه وارشده ولكن بالتي هي أحسن ليكون النفع بذلك مزدوجا.

أيها ..... - إن كنت ممن أغناهم الله عن الاستفادة من هذه النصائح البسيطة المتواضعة، فمن فضلك لا تعد لتضييع وقتك الثمين في قراءتها. ودع ذلك لاخواننا البسطاء المتواضعين الذين يجدون فيها ما يوافق مشربهم ويناسب ذوقهم. وإن لك استغناء عنها بعلمك الزاخر، وأدبك العالى، وعقلك الكبير، وخبرتك الواسعة و و ....

مغربي

من انباء العالم الاسلامي والعربي

أخبار وأفكار ومقتطفات

مقدمة صغرى

الشرق هو منبع لسائر الحضارات القديمة التي بقي نفوذها منتشرا على العالم بأسره زمنا طويلا. والشرق مركز جميع الديانات التي عرفها العالم كله قديما وحديثا. والشرق كان ولا يزال جله موطنا للحياة الروحانية البعيدة عن الماديات والميكانيكيات. ومن أحد المواطن الشرقية، ومن قلب الجزيرة العربية، ومن عنصر من اشرف العناصر، ومن عائلة من أطهر العائلات، بعث الله فينا أعظم مصلح عرفه البشر، وهو نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بدين جمع محاسن الاديان، ونبذ جميع الخرافات والاوهام، وضمن بتعاليمه السامية سعادة روحية ومادية لجميع معتنقيه في سائر الازمان والاوطان والامم. لبث النبي الكريم يعلم الناس ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، ويلقي على العالم أعلى دروس سمعها البشر في العبادات والمعاملات، وأسمى مباديء عرفتها الانسانية في السياسة والاجتماع، فأدى أمانة ربه على اكمل وجه، وذهب الى ربه راضيا مرضيا بعد ان تركنا على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك.

اعتنق العرب مباديء الاسلام، وهي المباديء التي ترفض الذل وتأنف الضيم وتأبى الامعالي الامور، فخرجوا من عزلتهم ينشرون تلك المباديء العليا، وحولوا بعزائمهم الصادقة سير العالم من الضلال الى الهداية، ومن الانحطاط والفساد الى الترقي والصلاح. ووجدت الامم المختلفة في الاسلام ما كانت تنشده من الحرية والمساواة والعدل والمؤاخاة والعلم والعمل والجد والاجتهاد والسعادة الجسمانية والروحانية، فدخلوا في دين الله أفواجا. ولم تمض سنوات معدودة حتى أصبح جل العالم المعروف معتنقا لمباديء الاسلام

راضياً بها لا يبغي عنها حولا. وتكونت وحدة روحية لبثت عدة قرون تظل تلك الامم بعدلها وسماحتها، وتربط بين قلوب أفرادها بروابط المحبة والوداد والعطب والاخاء. وكانت دولة عربية لم يعرف التاريخ أعدل ولا أرحم منها. وكانت حضارة إسلامية أزرت علومها وآدابها وفنونها، بكل ما سبقها من الحضارات.

إلا أن السياسة «وقاتل الله السياسة الغاشمة» أبت إلا ان تتغلب الاغراض المادية على الروابط الروحية، فتحزب اهل كل ناحية لناحيتهم، وجاءت الشعوبية الضيقة فحلت محل الجامعة الاسلامية الكبرى، وصار العالم وفي كل بقعة منه دولة او مهزلة، وعلى كل كرسي ملك أو أمير، وتنازع الناس ففشلوا وذهبت ريحهم. كل ذلك واوربا تغط في نوم غفلتها.

ولكن الدولاب كان قد وصل الى نهاية الدورة، وبعد ان كانت الامة الاسلامية متسنمة ذروة الحضارة والسطوة والعظمة، والشعوب الاوربية تائهة في دياجير الجهالة والهمجية، وبعد ان كانت شعوب الشرق على العموم، والعرب على الخصوص يظنون انه قضي على كل سلطة ما عدا سلطتهم، وأن لا حضارة الا حضارتهم، انعكس الحال وصارت دول الاسلام تتأخر عاما فعاما، وأمم اوربا تتقدم يوما فيوما، وفقدت جل الدول الشرقية عظمتها وهيبتها، وترقت الشعوب الاوربية، وأسست حضارة مادية لم يسبق لها نظير، وادركت عزة ومنعة وسطوة لا يعلى عليها، وبعد ان انتهت من تنظيم شؤونها، صارت تبحث عن الامم الغافلة فتبتلعها الواحدة تلو الاخرى تارة بالقوة الحربية، وطورا بالحيل السياسية الى ان اصبح جل الشرق فاقداً لحريته واستقلاله، خاضعا لنفوذ الغرب وسلطانه.

وجاءت الحرب الكبرى فبذلت الوعود بسخاء ولعبت السياسة ادواوها من ناحية والسوط والكرباج من ناحية اخرى، وصارت الدول القوية تسوق اهالي مستعمراتها الى المذابح كالنعاج وهم لحقيقة انفسهم جاهلون، وعن مصيرهم غافلون. وبعد ان كان المسلم العربي لا يحمل سيفه أو رمحه الا ليفتح البلاد فتحا اسلاميا لينشر فيها راية العدل

والحرية والمساواة، صار الاجانب عنه دينا ولغة وقومية يستخدمونه كالآلة لبسط نفوذ الاستعمار الاجنبي، وتوطيد اقدام الغربيين المسيحيين في بلاد الشرق والاسلام. بل رأينا في الحرب الكبرى، ويا للهول ما رأينا ! رأينا عشرات بل مآت الآلاف من المسلمين يحاربون اخوانهم المسلمين لا ذباً عن الاسلام، ولكن لنصر راية الاجانب عن الاسلام. رأينا الشرقي يقاتل اخاه الشرقي لا لعقيدة راسخة ولكن لتكون كلمة الغربي المستعمر الغاصب هي العليا.

وانتهت الحرب فاذا بالمواعيد مواعيد عرقوب، واذا بقاموس السياسة يلد لنا الفاظ الانتداب والوصاية، الى جانب الاستعمار والحماية، واذا بالبقية الباقية للعرب والاسلام يقضى على جلها، واذا بدول اوربا يزداد نفوذها اتساعاوانتشارا.

نعم النفوذ المادي فقط، أما النفوذ الادبي او الروحي فعلى العكس من ذلك. إذ أن الحرب ما كادت تضع أوزارها، وما كادت الدول الغالبة تجلس على مقاعدها لاقتسام غنائمها، حتى ظهرت حقيقة ساسة الغرب وضاحة الجبين، فاذا بالافكار تتنبه، واذا بالعيون تتفتح، واذا بالشعوب الشرقية على العموم، والاسلامية على الخصوص، تدرك ان الغرب لا يعمل الا لإحكام القيود في الارجل والاغلال والسلاسل في الاعناق، وان الشرق لا يعمل لمصلحته الا ابناؤه الشرقيون، وان الامة العربية لا يسترجع مجدها الا اشبال يعرب وقحطان، وان الدول الاسلامية لا يحرس كيانها الا رجالها المسلمون.

أدرك الناس هذه الحقائق واصبحوا يفكرون في وسائل الخلاص من سيطرة الجشع الاستعماري. وهنا تبزغ في الشرق نهضته الحديثة. والامة اذا نهضت حقيقة، كان تقدمها عاما في جميع الميادين: في العلوم، في الفنون، في السياسة، في الوطنية. فكل فئة تعمل في ناحية اختصاصها. ولكن الحمل الثقيل الموضوع على كل ظهر، والحاجز الذي يقف سداً منيعا امام كل مصلحة وطنية، واليد الحديدية التي تضغط على كل عضو من اعضاء الامة، كل ذلك كان مصدره من جهة السياسة. لذلك كانت الناحية السياسية

هي اظهر وأنشط نواحي النهضة الشرقية الحديثة. وها نحن اليوم نرى كل الامم الشرقية، وكل الشعوب العربية، وكل الاقطار الاسلامية، تفكر جديا في استرجاع مجدها، وتعمل باجتهاد ونشاط لاعادة حريتها واستقلالها. وما كانت الخمس عشرة سنة الماضية الا سنوات جهاد وكفاح في سبيل اعلاء الحق وابادة الباطل. والحق لا شك منتصر، والباطل دائما ماله الاضمحلال.

والان وامم الشرق كما ذكرنا، والدول الغربية كل واحدة منها (رغما عن تشدق ساستها بلفظ «السلام» الذي اصبح اليوم من اسماء الاضداد) تستعد ليلها ونهارها للحرب المقبلة التي ربما كانت حرب خراب وفناء، فما ذا يجب علينا إزاء ذلك؟ أليس من الصواب ان نطرق كثيرا، ونفكر في مستقبلنا تفكيرا؟!. ألا يخطر ببال المتفلسف منا ان الدولاب ربما كان قد وصل مرة اخرى الى آخر الدورة، وان اوربا قد اخذت زخرفها وازينت واصبح اهلها يظنون انهم على كل شيء قادرون، وان سنة الله ستجري فيهم كما جرت في الذين خلوا من قبل؟!. ألا يجب على رجالنا ان يعطوا هذه المسألة ما تستحقه من الاعتناء؟!.

واذن فماذا يطلب منا ان نعامه قبل كل شيء؟ وما هي الخطوة الاولى في سبيل اصلاح الحال، والوصول الى غاية الكمال؟.. يجب على كل فرد من افراد الاقطار المغلوبة على امرها، ان يخصص أكبر قسط من جهوده المادية لخدمة مصالح ناحيته، وان يبذل كل ما في وسعه ليتمتع قطره باكثر ما يمكن من الحقوق. وفي الحين نفسه يمد يد المساعدة الادبية لكل قطر آخر يشاركه في آلامه، حتى اذا ما اصبح كل عضو صحيحا في نفسه قويا في ذاته، جاء دور الخطوة الثانية فالثالثة وهكذا. وكل من سار على الذرب وصل.

ونحن في المغرب بالخصوص يجب علينا ان نذكر اننا مسلمون قبل كل شيء، وان نذكر ان المغرب هو القطر الذي اختاره الله لنا واختارنا له، وانه هو وطننا الذي به خلقنا، ومن خيراته عشنا، وفي نعمه تقلبنا. وان ارضه هي مدفن آبائنا واجدادنا،

وعظمائنا وأبطالنا. وان الواجب علينا ان نرعى حقه ونحفظ ذمته.

وينبغي لنا ان نترفع قليلا عن الاختلافات الداخلية التي تنتهي الاعمار دون ان ينتهي الخلاف فيها. فنتناسى ان هذا حضري وهذا بدوي، وهذا عربي وهذا بربري، وهذا اصلاحي وهذا طرقي، وهذا مجدد وهذا محافظ، وهذا عصري وهذا قديم، وهذا وطني وهذا جامد، وهذا موظف وهذا حر، وهذا حكومي وهذا شعبي، وهذا من رواد المساجد والزوايا، وهذا من عشاق المسارح والملاهي، الخ الالقاب التي طالما ألمت اذننا، والتي ان دلت على شيء فانما هو نظر قصير لا يرى ما هو ابعد من أنف صاحبه. وان كانت لها نتيجة فانما هي إثارة الفتن الداخلية، والاكثار من القيل والقال، وإضاعة الوقت في اللغط والجدال.

لنترفع قليلا ايها السادة الكرام عن هذه الفوارق العارضة والموقتة، وليبحث علماؤها النزيهون. وادباؤنا المتنورون، وزعماؤنا المخلصون، (وان فيهم لمقدرة واستعدادا إذا هم عزموا) عن ايجاد وسائل تنسي الناس هذه العوارض كلها، وتجعل المسلم لا يرى في المسلم الا اخا كريما، والمغربي خصوصا لا يرى في المغربي الا صديقا حميما، والعربي عموما لا يرى في العربي الا ابن عم له تجب نصرته والدفاع عن حقوقه، والشرقي مطلقا لا يرى في الشرقي الا مواطنا يجب اكرامه واحترامه. هنا ينبغي ان تصرف الجهود، وفي هذا الموضوع ينبغي ان تحبر المقالات، وفي هذه القضية يجمل بذوي العقول الكبيرة والآراء السديدة ان يفكروا طويلا، ويعملوا كثيراً حتى يصل يوم نجد فيه انفسنا وقد تجمع شملنا وتوحدت كلمتنا واصبح في امكاننا ان نسير كتلة واحدة دون ان تستطيع أية قوة الوقوف في وجهنا كلما اردنا عملا فيه مصلحة لديننا او وطننا.

وفي الوقت نفسه نذكر اننا كما (قلنا في كل فرصة) جزء لا يتجزأ من العالم الاسلامي والعربي. فليكن اتصالنا به متينا، وتعاوننا معه متصلا دائما على كل ما فيه مصلحة الجميع والجسد الواحد اذا صح منه عضو، استفادت من قوته الذات كلها.

نحن المغربيين، يكفينا ما ضيعناه في العصر الاخير بغفلتنا وإهمالنا وظلمنا واستبدادنا يكفينا ما تجرعناه من غصص الجهل والتفرقة والجبن والبخل والجمود. فلنخط الآن خطوة الى الامام، ولنعلن نهضتنا اعلانا، ولنصارح بعضنا مصارحة فنحن نريد ان تكون نهضتنا عامة في سائر نواحي الحياة، في العلم، في الادب، في الاقتصاد، في الاجتماع، في السياسة.

فليتعلم كل من كبارنا وصغارنا ما يناسب ذوقه واستعداده، ولنهيىء للمستقبل القريب والبعيد رجالا علماء يحسنون ادارة شؤوننا، ويسيرون الاعمال الشعبية والادارية بترتيب ونظام.

ولنعمم نشر أدبنا، ولنحي ذكريات اجدادنا، ولنقتبس من الذين سبقونا في مضمار الصنائع والفنون، ولنحم الباقي من ثروتنا الضئيلة، بالاقبال على منتوجات بلادنا دون هذه البضائع الاجنبية: اليابانية وغيرها، التي كادت تقضي على عشرات بل مآت الالاف من صناعنا وتجارنا.

لنبحث في ادوائنا الاجتماعية، ولنصلح الفاسد من اخلاقنا وعاداتنا ولنعمم الدعوة الى ذلك بالتي هي احسن. وان في الرجوع عن الضلال الى الحق لفضيلة لا يعقلها الا العالمون

ولنصارح ذوي النفوذ فينا باننا نريد الخير لانفسنا واوطاننا، وفي الحين نفسه لا نريد لهم ولا لغيرهم شرا. نحن كأمة نريد ان نكون أمة حية لها مقام محترم بين الامم، وكدولة عريقة في الحرية والاستقلال، نريد ان نعمل لتكون علاقاتنا مع غيرنا علاقات ود وتعاون لا علاقات سيد ومسود ومستعمر ومستعمر. واذا كان كل من قرأ التاريخ يعلم انه ما خلد ولن يخلد اي اجنبي في غير بلاده (إذ ليس في استطاعة اي قوة ان تضمن ذلك الخلود) لم يبق لنا إلا ان نهيىء انفسنا وابناءنا لتسلم زمام امورنا شيئا فشيئا حتى يعرف العالم ان رجال اسبانيا وفرنسا ذوي النفوذ الموقت في بلادنا، قد قاموا بمهمتهم التمدينية حق القيام، واتموا واجبهم الدولي كما يجب بغاية السرعة والنظام.

ليصبح كل مغربي في نفسه، ويرشح ولده ليكون في الغد القريب عضوا عاملا في جسم امته المغربية على الخصوص والعربية على العموم. وليكن نظريا يحب الخير لجميع البشر، وعمليا يخدم خصوص مصالح وطنه العربي شأن سائر امم العالم ...

ونرى أن هذه المقدمة الصغرى قد صارت كبرى فلنوقف الكلام هنا ولنفسح المجال للكلام على كل قطر من الاقطار الشرقية التي نبعث اليها على صفحات «السلام» اسمى تحياتنا وكبير تمنياتنا، ونرجو لحركاتها كل توفيق ونجاح.

داود

بين الحجاز واليمن

كثرت في المدة الاخيرة إشاعات مختلفة المصادر عن احتشاد قوات الامام يحيى صاحب اليمن من ناحية وقوات الملك ابن السعود ملك الحجاز ونجد من ناحية اخرى، واشتباك القتال بين الطرفين. والروايات الاجنبية فى هذا الموضوع مضطربة متناقضة. وقد رأينا ان ننقل هنا آخر ما وصلنا عن المصادر الشبيهة بالرسمية سواء من ناحية الحجاز او من ناحية اليمن. قالت جريدة ام القرى الحجازية:

«اطلعنا في بعض صحف الخارج على أنباء مختلفة عن حصول وقائع بين قوات جلالة الملك المرابطة على الحدود وبين القوات اليمانية، ولدى استفسارنا من الجهات المطلعة عن صحة هذه الانباء علمنا انه لم تقع حتى الان أية مناوشة بين الجنود، وأن الاوامر المشددة قد صدرت الى قوات جلالته المرابطة على مقربة من الحدود لمنع كل احتكاك أو اختلاط مع القوات اليمانية، وعدم القيام باي عمل يكون من ورائه حصول مالا تحمد عقباه، وانه فضلا عن ذلك قد صدرت الاوامر الي كافة القواد بان يتخذوا خطة الانتظار والتريث والمدافعة لبينما ينجلي الموقف السياسي الذي تدور المخابرات البرقية بشأنه بين جلالة الملك والامام يحيى رأسا.»

وقد نشرت أم القرى أيضا مقالا افتتاحيا بعنوان (اكاذيب - دسائس) قالت فيه:

ان امام اليمن جارنا وعزيز علينا ونحب أن نكون معه على وفاق، لما في اتفاقنا واتحادنا من قوة لنا وله، وفائدة لقومنا وملتنا. وهو بعد كبير من كبراء المسلمين والعرب، فلا نحب الا ان تكون صلاتنا به اخلص الصلات وأوثقها.

ولكننا لا يمكننا ان نجيز للامام او غيره أن يعتدي على حقوقنا ولا ان ننزل له عن شبر أرض من بلادنا ولا أن يطلب ما ليس له بحق ولا له به علاقة أوصلة فذلك ما لا نسيغه ولا نجيزه. فإن أراد الوئام والاتفاق ونحن احرص ما يكون على ذلك، فاننا نرحب به ونقابله بكمال العطف والارتياح. وإن بغى خلاف ذلك، فانا كذلك مستعدون له، غير اننا ما نحب ان نتمادي في اساءة الظن بالامام ايحيى إلى هذه الدرجة حتى يتبادر الى ذهاننا انه يقدم حقا على ما يشيعه المفسدون والدساسون عنه وعن مطامعه في بلادنا. فالامام يحيى وغيره يعلمون حق العلم ان بلاد جلالة الملك اعز من عرين الاسود وأن نجدا صعبة المبتغى شديدة البأس لا تلين قناته ولا تهمز»

وقال مكاتب شبه رسمي من ناحية اليمن: «تؤكد المصادر المطلعة ان لا صحة لكل ما نشر في الخارج عن نشوب معارك بين قوات الامام يحيى وقوات الملك ابن السعود. فلم يقع اي قتال بين الفريقين ويلخص ما جرى حتى الآن بأن الامام يحيى عندما اطلع على الأوامر التي اصدرها جلالة الملك ابن السعود إلى امير جيوشه بالتوجه الى الحدود، قابل هذه التدابير بمثلها، وامر قواد جيوشه بالذهاب الى الحدود أيضا اتقاء للطواريء. وكلف القبائل اليمنية ارسال عدد معين من رجالها.

وما زال سوق الجنود ونقل معدات القتال الى الحدود مستمراً. ويحتشد الجيش على طول الخط من نجران الى ميدي. ولدى الجيش أوامر مشددة بأن لا يكون البادىء بالعداء. وان يقتصر على المحافظة على حدود البلاد والدفاع عنها.»

هذا ما قالت المصادر الحجازية واليمنية ولكنا نتساءل؛ لما ذا هذا الاحتشاد على الحدود من الطرفين؟ ولما ذا هذه

الاستعدادات الهائلة من الجانبين؟ هل تاقت نفوس إخواننا اليمنيين والحجازيين الى تذوق الحكم الاجنبي وتجرع غصص الاستعمار الاوربى؟!!! والا فماذا بعد ضياع قوات العرب في محاربة بعضهم بعضا؟! وهل ينتظر المستعمرون غير ذلك! وبعد فأين زعماء الاسلام؟ وأين ذوو الغيرة على مستقبل بلاد العرب؟ ألا من داع الى تاليف وفد من عظماء المسلمين في مختلف الاقطار يسافرون بالفعل الى جزيرة العرب ويتداخلون بطريقة ودية لانهاء الخلاف بين الماهلين المسلمين العربيين حتى ترجع الجيوش الى بلادها، والسيوف إلى اغمادها.

اللهم فاحفظ الحجاز واليمن من كيد الكائدين والف بين قلوب اولي الامر من الحجازيين واليمنيين

العراق

انتقل الملك فيصل إلى رحمة ربه بعد أن كون في العراق حكومة عربية لم يكن لها وجود من قبل، وبعد أن أعطى للأمة العربية كلها درساً سياسيا عاليا طرد اليأس عن قلوب كثير من الناس. انتقل إلى الدار الاخرى فانخرط في سلك عظماء التاريخ الذين أوجدوا بعزيمتهم الصادقة دولة، وأسسوا بجهادهم العنيف مملكة.

مات فيصل العظيم فخلفه على كرسي المملكة العراقية، نجله الهمام صاحب الجلالة الملك غازي الاول. وان للأمة العربية فيه لآمالاً كبيرة وفقه الله لتحقيقها.

ويجمل بنا أن نثبت هنا نص خطبة العرش التي القاها في اول اجتماع عقده البرلمان العراقي بعد وفاة والده المرحوم وتسنم جلالته عرش العراق. اذ منها نعرف الاتجاه الذي تسير نحوه حكومة العراق الجديدة وهذا نص الخطبة:

حضرات الاعيان والنواب

في هذه اللحظة التي نقف فيها أمامكم مفتتحين بعون الله القدير مجلسكم العالي، تتجه بنا الذكرى الاليمة إلى مؤسس كيان هذه المملكة وباني مجدها المرحوم والدنا والد الامة جميعاً تغمد الله روحه برحمته وأسكنه فسيح جنانه

لقد رحل عنا بعد جهاد طويل مستمر

لم يدخر في خدمة هذا الوطن العزيز لا راحة ولا صحة فذهب ضحية الواجب تاركا لنا من تاريخ حياته الحافلة بالاعمال الجسام والآمال العظام مثلا أعلى هو المعين الذي نستمد منه النشاط والقوة على تحقيق مناه ونتبع خطاه في السير بامتنا المحبوبة الى الامام دائما الى الامام، لقد تلقى دعوة ربه مرتاحا موصيا بالاتحاد والقوة وانه سيلاقي وجه ذي الجلالة بضمير مرتاح

ايها السادة:

إن صلاتنا مع الدول كافة سائرة على حسن التفاهم والولاء وأن تنمية هذه الصلات وتقويتها لمن أخص آمالنا. لقد كان للزيارة الاخيرة التي قام بها المرحوم فقيد الامة الى صاحب الجلالة الملك جورج الخامس وما تظاهر لمناسبة تلك الزيارة من عواطف الولاء والمحبة المتقابلة اجمل اثر في توفيق عرى الصداقة بين قلوب ابناء المملكتين المتحالفتن، كما أن نتائج اعمال الوفد الوزاري الذي ذهب الى لندن وجنيف كانت مما يبعث الى الارتياح

ايها السادة:

لقد أخطأ بعض الاثوريين في فهم مقاصد حكومتنا فأثاروا فتنة اضطرت بسببها حكومتنا الى تاديبهم. ولا شك في ان الانتباه العظيم الذي اظهره الشعب اثناء هذه الحادثة المؤسفة كان أكبر عبرة لمن تحدثه نفسه بالاساءة إلى سلامة هذا الوطن ووحدته

لقد اثمرت المساعي التي بذلها وفدنا في جنيف حول تسفير هؤلاء إلى خارج العراق والامل قوي بأن تتم الترتيبات لانفاذ هذا المشروع في القريب العاجل

ايها السادة:

ان الهدوء والسكينة مستتبان والحمد لله في انحاء المملكة. وستقدم الوزارة الجديدة عند تاليفها برنامجها ولا نشك في ان الجميع مدركون اهمية الظروف الحاضرة وباذلون ما في وسعهم لاعلاء شأن البلاد وإيصالها الى المستوى اللائق بها بين الامم.

وندعو الله تعلى أن يسدد خطواتكم وأن يوفقكم في أعمالكم.

فلسطين

قاتل الله الجشع الاستعماري والدسائس الاجنبية فلقد كانت فلسطين كقطعة من البلاد العربية الكبرى تحت سلطة تركيا فجاء ذئاب السياسة ووعدوا ومنوا، فقام العرب واعانوا الحلفاء على محاربة الاتراك اخوانهم في الدين والشرقية. وكان التاريخ الاسلامي يعدها غلطة كبرى لولا ان لاخواننا العرب ما يبرر عملهم من ان امة كامتهم مدنت جل العالم ولبثت زمنا طويلا تسوسه، وما تهدم من ابنائها في التاريخ الا عزة النفس والشموخ بالانوف الى ذروة المجد والعلا، وان قوما هذا شأنهم، لا يجمل بهم ان يرضوا ببقاء بلادهم كمستعمرة لامة اجنبية عنهم لغة وجنسية. وكان المؤرخ النزيه يقبل هذا لولا انه يعلم ان خبثاء الساسة من الحلفاء لم يكونوا الا ضاحكين على ذقون من كانوا يثقون بوعودهم ومواثيقهم، وانهم ما كانوا يريدون سوى تمزيق دولة الخلافة الاسلامية أولا، واقتسام اسلابها بينهم ثانيا. وكذلك كان: طرد الاتراك من سوريا ولبنان وفلسطين، والعراق، والحجاز. فحل الفرنسيون محلهم في سوريا ولبنان ولا زالوا يفعلون فيهما ما يشاءون حتى الان. وترامت يد انجلترا الى العراق، ولولا شمم أشبال الرافدين وهمة فيصل العظيم لكان العراق اليوم من مستعمرات التاج البريطاني. وامتد عنق انجلترا ايضا الى الحجاز، وكانت اصبعها تلعب برجاله كما تريد. ولولا ان اطلع الله عليها شبح الاسد العربي الهصور جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود لكانت يدها حتى الان تعبث بالحرمين الشريفين.

أما المصيبة العظمى والداهية الكبرى فهي احتلال انجلترا لفلسطين ووعدها للصهيونيين على لسان بلفورها الخبيث، بان تسمح لهم بانشاء وطن قومي لهم في أرض فلسطين، وتحميهم بحرابها وتشرع من القوانين ما يثبت اقدامهم ويوطد مراكزهم وكان ذلك سنة 1917.

سمع الصهيونيون ذلك الوعد المشؤوم فجاءو كالجراد من كل حدب ينسلون الى

فلسطين يشترون اراضيها الخصبة الشاسعة وينشئون بها المستعمرات المنظمة الواسعة. آه ما ذا يريدون ؟ ! هل هم عاملون على بتر فلسطين المحبوبة من جسم البلاد العربية؟ هل هم عازمون على طرد العرب الكرام من اراضي آبائهم واجدادهم، واحلال شذاذ الافاق محلهم ؟ ! وهل هم ناجحون في مساعيهم ؟ ! هنا يقف شعر العربي الابي. وهنا ترتعش مفاصله ويتساءل اخواننا عرب فلسطين ما ذا فعلوا؟ وما ذا كان موقفهم ؟ ! أذهبت الحمية العربية ؟ ! أفقدت الانفة من العرب؟ ! أمحيت الشهامة من اخلاق العرب ؟ ! كلا كلا. وإنما العرب عزل وعدوهم الغشوم مسلح. العرب على صدورهم ايدي بريطانيا الحديدية القاسية. وعلى اعناقهم سيوف انجلترا العاتية فما ذا هم فاعلون؟ لم يبق امامهم موقتا الا الجهاد السلمي القانوني والمقاومات السلبية الثابتة، فقاموا يطالبون بمراعاة حقوقهم واحترام عواطفهم، واوفدوا الوفود المتتابعة الى بلاد من يسمون انفسهم بحماة العدالة وانصار الحرية، فرفعوا اصواتهم وعرضوا شكاتهم. ولكن اعين الساسة الغربيين عمياء لا تبصر الحق الا اذا كان في جانبهم. وآذانهم صماء لا تسمع الا صوت الاقوياء المسلحين.

رجعت وفود فلسطين مقهورة. ولكن هل تخضع فلسطين وهي عربية ؟ ! كلا. عرف العوام ان الكلمة للقوة فاستعملوها مرة بعد مرة ولكن قوة عدوهم الغشوم كانت اقوى. وأخيراً هل تيأس فلسطين وهي عربية ؟ ! كلا. بل اتحدت كتلة واحدة وتناست كل ما كان بين ابنائها من تنافس وحزازات، وصممت على ان تتقدم جبهة واحدة الى صف المعارضة والمقاومة. واصبحت فلسطين كلها تطلب بلسان واحد :

أولا ـ انشاء حكومة دستورية.

ثانيا ـ وقف الهجرة الصهيونية.

ثالثا ـ منع انتقال اراضي العرب الى الصهيونيين.

الا ان الحكومة كانت دائما تماطل وتسوف وتساعد الصهيونيين على الهجرة وامتلاك الاراضي. وإذذاك لم يجد العرب

بدأً من اسماع صوتهم بصفة جدية. فاقيمت مظاهرات احتجاج على السياسة الغاشمة في جميع انحاء البلاد. وشارك فيها اهالي فلسطين مـا بين رجـال ونساء، مسلمين ومسيحيين. وتداخـل الجند البريطانـي بسلاحه مخالفا للقوانين فجرح وقتل واللامة الفلسطينية ثابتة. واخيراً قررت السلطة محاكمة كـثير من زعماء العرب وحاكمت بالفعل ثلاثة من خيرة رجال فلسطين وهم الاستاذ جمال الحسيني والشيخ عبد القادر المظفر والاستاذ ادمون روك. وقد حكمت عليهم باحكام مختلفة. واسمع بربك ما ذا قاله الاستاذ الحسيني حينمـا احتشدت جماهير السيدات العربيات لتحيته عقب انتهاء المحكمة البريطانية من محاكمته، لتعلم كيف يقابل زعماء العرب الحكم عليهم. وكلمته هي نموذج لمـا يحمله كل عربي فلسطيني من ايمان وثبات وعزيمة وتضحية. قال الاستاذ الحسيني لافض فوه :

أيها السيدات، أيها السادات: لقد علمنا باننا سنحكم منذ اليوم الاول الذي دخلنا فيه قاعة المحكمة، لا بل علمنا ذلك منذ ان بدأنا نجاهد في القضية الوطنية. إننا سوف نسجن ونوذى او نقتل او نعلق على أعواد المشانق. ولذلك لن يكون لهذا الحكم البسيط أي تأثير علينا. ولو لم يكن انا من الحكم شيء جديد الا هذه الروح الوثابة التواقة الى المجد والاستقلال، والتي نجدها متجلية في سيداتنا لكفانا هذا.

يذكرنا جهادنا القومي الحاضر يوم «اليرموك» العظيم الذي رفع به العرب رؤوسهم عالية يوم هاجمت جيوش العرب جحافل الرومان المظيمة بعددها وعددها فلم يقو العرب على تلك الجحافل فتراجعوا الى خيامهم. فلما رأتهم النساء فارين قدن بلطمهن وجوههم وبشجهن رؤوسهم لتراجعهم من ميدان الشهادة والشرف فاعادوا الكرة على اعدائهم وآتاهم الله نصراً مبينا.

ان سيداتنا اليوم يقدن أمامنا ويتقين الاحكام علينا باسمات مطمئنات يصرخن بنا: هيا الى السجن.. الى المشانق.. الى الموت إذ لا حياة بلا موت.

سيداتي وسادتي: لقد سرنا وان نرتد، ونهضنا ولـن نقعد حتى نصل الى غـايتنا

الشريفة وهي استقلال البلاد التام.

سوريا

في المدة الاخيرة رأت فرنسا من المصلحة تبديل ممثليها في ثلاثة أقطار كبرى وهي المغرب، وتونس، وسوريا. وفعلا عين م بونسو مقيماً عاماً في المغرب. ولا نريد الآن أن نتكلم عن بواكر اعماله. كما عين م مارسيل بيروطون مقيما عاما بتونس. وقد علمنا انه ابتدأ برنامجه بأعمال جليلة مثل اصدار القرار الجديد الذي نسخ قرار ابعاد التونسيين الاحرار من بلادهم وحل مشكلة الجامع الأعظم بكيفية مرضية، وإطلاق سراح المسجونين السياسيين، وتخصيص مقابر للمتجنسين وغير ذلك مما استحق عليه الشكر.

وعين الكونت دومارتل مندوبا ساميا بسوريا ولبنان. ويظهر أن دومارتيل هذا لم يدرس حقيقة الوطنية السورية كما ينبغي، وأنه اراد أن يقوم بتجربة لم يقرأ عواقبها كما يجب. إذ انه لم يستقر بمركزه الجديد حتى عرض على الوزارة السورية في 25 رجب 14 نوفمبر، نص المعاهدة التي تقترحها حكومة فرنسا على سوريا، وطلب من الوزارة أن تدرس تلك المعاهدة وترد عليها بإحدى كلمتي (نعم) او (لا) في ظرف 24 ساعة!

وقد اجتمع مجلس الوزراء وأقر المعاهدة وأصدر قراراً تاريخه 16 تشرين الثاني بتفويض رئيس الوزارة توقيع معاهدة الصداقة والتحالف بين فرنسا وسوريا.

كما أصدر رئيس الجمهورية السورية مرسوما بذلك في نفس التاريخ. وفعلا امضيت المعاهدة من رئيس الوزراء حقي بك العظم عن سوريا والمندوب السامي دو مارتل عن فرنسا وذلك في 16 تشرين الثاني «نوفمبر» 1933. ولم يبق إلا عرض نص المعاهدة على البرلمان السوري لاقرارها كي تصبح معاهدة قانونية يجب العمل بمقتضاها.

اما الامة السورية فما كادت تطلع على نص المعاهدة حتى أقامت المظاهرات في طول البلاد وعرضها مستنكرة لتلك المعاهدة طالبة لرفضها وعدم اقرار أي معاهدة لا

تحقق اماني الامة في الوحدة والاستقلال.

وفي 5 شعبان 22 نوفمبر انعقد البرلمان السوري بعاصمة دمشق. وما كادت الوزارة تعرض نص المعاهدة على النواب حتى بادروا باستنكارها ورفضوا بأغلبية الاصوات الموافقة عليها. وقد ابتهج السوريون بذلك داخل البلاد وخارجها وانهالت التلغرافات من سائر النواحي باستنكار المعاهدة وتاييد النواب الاحرار في موقفهم المشرف.

وهكذا سجل نواب سوريا انهم لحقوق امتهم حارسون. وهذه احدى منافع المجالس النيابية، وهي من حسنات مبدإ الشورى عند الذين يعقلون. أما المندوب السامي فقد أوقف مجلس النواب ومنح الوزارة حق اصدار قرارات لها حكم القوانين.. واما الامة السورية فتفكر في إرسال وفد من أحرارها الى فرنسا لتنوير الرأي العام الاوربي على العموم والفرسي على الخصوص فيما يرجع للقضية السورية.

وقد اصدر المندوب السامي بياناً عن هذه الحوادث أعقبته الكتلة الوطنية السورية ببيان ءاخر آثرنا نقله هنا ليطلع قراؤنا الكرام على نموذج جديد من البيانات التي يصدرها اخواننا الوطنيون في البلاد الشرقية الناهضة. وهذا نص البيان :

إلى الامة السورية

غداة المعركة الرهيبة التي خاضتها البلاد دفاعاً عن كرامتها، ترى الكتلة الوطنية واجبا عليها ان تقدم بين يدي الامة الكريمة بيانا وجيزا تلخص فيه الحوادث وتضع الاشياء في مواضعها حتى لا يسود أحد هذه الصفحة الناصعة التي كتبتها الامة في تاريخ جهادها القومي. وهي تحرص قبل كل شيء على ان تهنيء الامة النبيلة رجالها ونساءها بموقفها العظيم من الخطر الداهم إذ ذهبت صفا واحدا جبارا تسمع صوتها وتستقتل في الدفاع عن حقها وتغمر بمظاهر العطف والتأييد رجالاتها الوطنيين المخلصين. وتجهر بالسخط على الذين اشتروا الضلالة بالهدى وتنكبوا النهج القويم.

إنكار الانتداب

وبعد فان الامة السورية التي ما زالت تجاهد منذ أعوام طويلة في سبيل حريتها ووحدتها قد استطاعت أن تقنع العالم باجماعها على استنكار الانتداب الذي فرض عليها فرضا وان تحمل ولاة الامر في فرنسا على المجاهرة بضرورة الغائه ليتسنى لسوريا أن تعقد مع فرنسا معاهدة صداقة تضع حداً للتجارب والفوضى.

المفاوضات لعقد الحماية

وقد قامت في الماضي القريب مفاوضات بين الجانب الفرنسوي والجانب الوطني لوضع أسس المعاهدة فاستمرت هذه المفاوضات مدة من الزمن ولكنها اوقفت ثم قام الفرنسويون بمفاوضات جديدة مع اشخاص آخرين وما هي الا عشية أو ضحاها حتى اسفرت مفاوضاتهم عن مشروع معاهدة نشرته الصحف. فلما درسه الشعب وتروى في مضامينه اعلن ان هذا المشروع لا يحقق شيئا من أمانيه، وانه محاولة لصوغ الانتداب المفروض على البلاد فرضا في صيغة معاهدة تقر تجزئة البلاد وتحرمها من السيادة والاستقلال.

عرض المعاهدة على المجلس

وبرغم كل النقائص التي اتصف بها هذا المشروع فقد عرضته الحكومة على المجلس وراح القائم على وزارة المال يعدد له الحسنات والمزايا ليحمل النواب على قبوله ولكن مساعيه باءت بالخيبة، لان الكثرة الساحقة من النواب قدمت اقتراحا مكتوبا برفض المعاهدة سجل في ضبط المجلس قبل ان يقر المندوب المفوض خلافا للدستور والتقاليد قرار التعطيل

رفض المعاهدة وموقف المفوضية الفرنسوية

إن السلطة التي لم يرقها هذا الرفض قد انكرته وطلبت الى رياسة الجمهورية ان تسحب مشروع المعاهدة ولكن هذا العمل لا يعدل حقيقة الاشياء في كثير ولا قليل، لان المجلس لو لم يقرر رفض المعاهدة لما عطلت جلساته. وقد صادق هو نفسه في الجلسة الثانية الملتئمه في 25 نوفمبر على ضبط الجلسة السابقة التي سجل فيها رد

المعاهدة، فاصبح ردها أمرا مقررا لا مجال للاجتهاد فيه.

المجلس يؤدي الامانة بشرف

وبذلك انقذ النواب الشرفاء بلادهم من مصير راعب وخطر محيق وادوا رسالتهم بأمانة وشرف.

بما ذا تدرعت السلطة لتعطيل المجلس

ان السلطة تتدرع لتعطيل أعمال المجلس في الدورة الحالية بالمحافظة على الدستور والامن. فاما الامن فليس المجلس هو المسؤول عنه، لانه رفض المعاهدة التي أقامت البلاد وأقعدتها، فاكتسب عطف الامة وحمل إلى قلوبها الطمأنينة والسلام، ولكن الحكومة هي التي تحمل تبعة الهياج وهي التي يضطر أعضاؤها الى الالتجاء الى الجند لحمايتهم من سخط الشعب.

ليس المجلس في حاجة الى من يعلمه الدستور

وأما الدستور، فان نواب البلاد ليسوا في حاجة الى من يعلمهم قواعده، فلو انهم ارتكبوا جريمة قبول المعاهدة لما نسبت اليهم هذه الجريمة الوهمية فان فخامة المفوض السامي قد ذكر في بيانه ان المعاهدة عرضت على المجلس ليتناقش فيها فلم يعد حقا أن يقال ان المجلس اخطأ لانه تناقش فيها عملا برغبة المفوض نفسه وكان يجدر به ان ينظر إلى هذا الموقف نظراً مجرداً ويسعى للتوفيق وتحقيق مطالبنا القومية وحقوقنا المقدسة.

الكفاءة لا تكون بالرضوخ والاذعان

ولكنه عدل عن كل ذلك فعطل الحياة النيابية ملتمسا الحجج والاسباب لهذا التعطيل مثل محاولة التأثير في مناقشات المجلس والقول بعدم كفاءته وما اشبه ذلك، كان الكفاءة لا تكون الا عند الخضوع والاذعان لكل ما يراد، وكان اعلان الامة رأيها في المعاهدة التي دعيت للنظر فيها من قبيل التهييج والتحريض الذي يسوغ اغلاق المجلس.

من الذي خالف القانون

ان المخالفة الوحيدة التي وقعت هي التي ارتكبتها الحكومة بتوقيعها معاهدة لن يقبل ولن يرضى النواب أن يأذنوا

لها بتوقيعها ما دامت لا تحقق للبلاد الوحدة ولا السيادة. وليس لهذه المخالفة سوى نتيجة واحدة، هي ان تقال الوزارة من الحكم وتحال عند الضرورة الى القضاء العالي لمحاكمتها.

الحكومة التي يحميها الجند

أما ان تحمي الحكومة التي اسقطها المجلس والشعب بتعطيل المجلس النيابي الذي حافظ على ارادة الشعب ومباديء الدستور فعمل ما كان ينتظر من المفوض السامي الاقدام عليه

ان النواب الشرفاء قد استمدوا قرارهم برد المعاهدة من ضمائرهم الحية، ومن أماني الامة.

تنفيذ بيانات المفوض السامي

ومن المؤلم ان المفوضية العالية قد حكمت على عملهم بقلة النضوج قبل ان تسمع الاسباب التي دعتهم اليها وبينما كان يجب أن يحترم تفكير الامة لا ان تخاطب بمثل ما تخاطب به المستعمرات، وان يطلب منها الاستسلام والقبول بما يفرض عليها، والا فما معنى التفاوض والتعاقد اذا كان أحد الطرفين يريد ان يملي ارادته، وأية قيمة لحرية الرأي اذا كان الاحتقار نصيب من يجرأ على التعبير عن رأي يؤمن به ايمانا.

النضال لم ينته

أيتها الامة الكريمة ان نوابك الشرفاء قد دفعوا عنك نقمة وبلاء. ولكن النضال لم ينته بعد والوطن في أشد الحاجة الى قوى ابنائه مجتمعة للدفاع عن المطالب الوطنية المقدسة في داخل البلاد وخارجها.

موقف الكتلة الوطنية

فالكتلة الوطنية التي أخذت على عاتقها الدفاع عن الامة في جميع المباديء التي أولتها الامة ثقتها وتأييدها في جميع المواقف، ستبقى أمينة على العهد عاملة على توحيد صفوف الامة وجهودها حتى تحقق مطالبها السامية في الوحدة السامية والاستقلال الصحيح.

الاجماع الذي عرف عند الشدائد

وانها لفخورة بهذا الاجماع الذي طالما عرفناه عند الشدائد، شاكرة للامة ونوابها الكرام الذين أجابوا دعوة نداء

الوطن، حريصة على أن يدنو الوقت لتحقيق آمالها ورغائبها، متابعة النضال جهدها، واثقة من بلوغ الغاية المنشودة بفضل ثبات الامة وصبرها واجماع كلمتها ويقظة ابنائها الذين لن يبرحوا مواقفهم الشريفة المحمودة حتى يذللوا جميع المصاعب ويدفعون عن البلاد ما يحيق بها من الشدائد والمكاره والله لا يضيع اجر من احسن عملا.»

وظيفة الشباب المصري

او (المباديء العشرة لكيما يكون الشاب جنديا من جنود مصر الفتاة)

1 ـ لا تتكلم الا بالعربية. ولا ترد على من لا يخاطبك بها، ولا تدخل محلا لا يكتب اسمه بالعربية.

2 ـ لا تشتر إلا من مصري، ولا تلبس الا ما صنع في مصر، ولا تاكل الاطعاما مصريا.

3 ـ تطهر. فقاطع الخمور، ودور اللهو الحرام، والسينمات الاجنبية

4 ـ تطهر، صل لربك، وام المسجد يوم الجمعة ان كنت مسلماً، والكنيسة يوم الاحد إن كنت مسيحياً، ويوم السبت إن كنت يهودياً.

5 ـ احفظ نشيد (اسلمي يا مصر) ورتله بكل نفسك في كل حفل، وليكن انشودتك في كل مكان.

6 ـ حاسب نفسك كل ليلة: ما ذا قدمت في يومك من اجل بلادك ومجدها، وسر في كل مكان واثقاً بنفسك كمصري، وامتلىء إيمانا بمجدك وقوتك.

7 ـ احتقر كل ما هو اجنبي بكل نفسك، وتعصب لقوميتك حتى الجنون.

8 ـ بلادك هي مصر والسودان معاً لا يتجزآن ولا ينفصلان.

9 ـ وغايتك ان تصبح مصر فوق الجميع، دولة شامخة تتألب من مصر والسودان، وتحالب الدول العربية، وتتزعم الاسلام.

10 ـ وليكن شعارك دائماً: الله، والوطن، والملك.

CASA MOLINA كاسا مولينا

الزجاج، اللوسة، ادوات تزيين المحلات، الكهرباء

Ceuta Tetuán - سبتة تطوان

اشتر جميع ادويتك من صيدلية برناردي

Farmacia Bernardi فارماسيا برناردي

مركباتها من احسن الاصناف الاسبانية والدولية ابوابها مفتوحة ليلا ونهارا

موقعها في ساحة فرمين كلان عدد 5 .Plaza Fermin Galan Núm

TETUAN تطوان

HOTEL NACIONAL اوتيل ناسيونال

Teléfono 61 Apartado 90 Tetuán

طراز حديث، ماء جاري حار وبارد. حمامات. ساحة واسعة، صالة المطالعة غرفة عربية

الاثمان مرفوقة - مطبخ جيد. تلفون 61 - صندوق البريد 90 تطوان

Garage Zumah كراج زومح

شارع مولاي الحسن نمرة التلفون 6 4 تطوان

اكبر مستودع للسيارات بالمنطقة الخليفية واجمعها للشروط المطلوبة

توجد فيه كل الادوات اللازمة وتباع به الزيوت والكزلينا

Casa Garcia Ramos كاسا غرسيا راموس

تركيب الاسلاك، آلات كهربائية للبيع والكراء - استعداد للعمل في كل ساعة

تليفون 36 ساحة فرمين كلان 8 تطوان Plaza Fermin Galán 8 Tetuán

"La Ibérica" SDAD. LTDA لا ايبيريكا

احسن معمل للمبردات بجميع انواعها، وبالخصوص «اورانج كروش»

شارع خواكين كوسطا تيلفون193 Calle Joaquin costa-Teléfono,

تطوان «المغرب» Tetuán (Marruecos)

إعلان وإنذار

إن المكتبة الوطنية تعلن السيد عبد الفادر الحراق الفاطن بالفصر الكبير، انها الى الآن لم تتوصل منه بما لها في ذمته. وانه لا عذر له في التأخر بارسال ذلك الى الآن سواء عند ذي عينين او عند الاعمى

كما تنذر سيداً آخر يسكن بمراكش واسمه مح.... (يذكر في المرة الثانية) ولقبه شا.. (كذلك) ووظيفه كا... (كذلك) وانه اذا لم يرسل اليها ثمن البضاعة التي اخذها منها منذ اكثر من سنة وانها ستشهر اسمه مع حكايته حتى لا يغتر به احد فيما بعد

راديو الكطريك Radio Electric

Exposicion y Venta: Sidi Mandri 12 - Teléfono 191 - TETUAN

وأراق البونوغراف عربية وأفرنجية، آلات تكبير الصوت، راديو كرامولا يصلح لاوراق البونوغراف. آخر طرز من آلات الراديو. وبالمحل جميع الادوات التي يحتاج اليها الراديو وبه محل لاصلاح الآلات المعطلة.

المعرض والبيع. في شارع سيدي المنظري 12 تيلفون 191 تطوان

فارماسيا رودريكيس

ساحة اسبانيا، وشارع الجمهورية عدد 2 بها ادوية خالصة.

Bazar Calatayud بازار كلاطايود

احسن أوراق البونوغراف المختلفة، مع اوراق الآلة العربية التي اخذت اخيرا بمدينة سبتة

قد انجز طبع **اليومية المغربية** لسنة 1934

وقد جمعت هذه السنة امورا مهمة، منها تاريخ وملخص جل العقود التي عقد المغرب مع الدول من سنة 1757م الى يومنا وثمن المائة 250 فرنك.

يضاف اليها اجرة البريد. تطلب من المطبعة الجديدة بفاس. تيلفون 34.42

بن عطار BENATAR

PLAZA ESPAÑA 555 TETUÁN

لوازم الرياضة والصيد البري والبحري - ملابس ووازم السفر.

تطوان ساحة اسبانيا عدد 35 تلفون 352 Teléfono

بيصة اخوان _ BAEZA HERMANOS

Ceuta Larache y Tetuán Sidi Mandri 14

الحديد، البرصلانة طيطان الخشب وجميع أدوات البناء والنجارة

ديار بي: سبتة والعرائش - وبي تطوان شارع سيدي المنظري 14

انيون فوطو - سانتي تطوان **UNION-FOTO**

اذا اردت صوراً لطيفة فاقصد الدار المذكورة ذات التصوير المتقن والمعاملة الحسنة والاسعار الموافقة.

دار الكاراس Casa Alcaraz

شارع الجمهورية 1 و 17 Calle de La República 1 y 17

مكتبة، جرائد ومجلات اسبانية وعربية، يا نصيب - لوازم الكتابة، كتب دراسية،

متعهد عام بتطوان لورق الدخان نوع «غول GOL» احسن نوع

تيلفون 333 صندوق البريد 67 Teléfono, 333 Apartado, 67

السلام

مجلة اسلامية عربية مصورة جامعة. انشئت لخدمة الافطار الاسلامية على العموم، والشمال الافريقي على الخصوص. وتعمل لنشر الثقافة العربية، وتنشيط النهضة المغربية. وتصدر مرة في الشهر.

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد بن احمد داود

ادارتها

في زنقة الزاوية بحومة الطرانكات. تطوان «المغرب»

سنتها

عشرة اشهر، وللمشتركين هدايا قيمة في مقابلة الشهرين الباقيين من السنة.

المراسلات

بهذا العنوان: مجلة «السلام» صندوق البريد عدد 66

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

قيمة الاشتراك

عن سنة كاملة

في المغرب واسبانيا	25	بسيطة اسبانية	او	50	فرنكا
في بقية الافطار	30	»	او	60	» او 14 شلناً.

J 8 525

Nº. 4

ASSALAM

«LA PAZ»

AÑO-1

REVISTA ILUSTRADA MENSUAL

Director y Redactor: - Mohamad DAOUD

Redacción y Administración - Apartado de correos 66 - Tetuán (Marruecos)

«Enero 1934»

PRECIO DE SUSCRIPCION

Marruecos y España un año 25 pts. o 50 frs.
Extranjero 30 » o 60 »

«المراسلات»

يكفي في جميع المراسلات هذا العنوان :

مجلة السلام تطوان (المغرب)

ASSALAM Ap. 66 Tetuan (Marruecos)

اعلنوا عن بضائعكم فى مجلة السلام

Imp. El Mahdia-Tetuán